دراسة ببليوجرافية ببليومترية لمؤلفات الحضارمة من بداية القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري

د. أحمد جابر حامد
مدرس بقسم المكتبات و المعلومات
كلية الآداب– جامعة أسوان

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى: حصر وتسجيل ووصف مؤلَّفات المؤلِّفين المنسوبين إلى منطقة حضرموت (الحضارمة) فى اليمن من بداية القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، ثم تحديد اتجاهاتها وسماتها العددية والنوعية، من حيث: حجم المؤلَّفات، ولغاتها، وأكثر المؤلِّفين تأليفًا، ونوعيتها، والتوزيع الزمنى لها، والتوزيع الموضوعي، نوعية التأليف...

ولتحقيق الهدف الأول استخدمت الدراسة المنهج التاريخي، اعتمادًا على عدد من المصادر المباشرة وغير المباشرة، واستخدمت المنهج الببليوجرافى الببليومترى لتحقيق الهدف الثانى. وتوصلت إلى عدد من النتائج أبرزها أنه: بلغ حجم مؤلَّفات الحضارمة 1511، أنتجها 447 مؤلِّفًا، و بدأ إنتاجها فى القرن السادس الهجري، و لكن ظل إنتاج المؤلَّفات ضعيفًا حتى بداية القرن العاشر الذى شهد زيادة فى إنتاج المؤلَّفات حتى عام 1400هـ، وظهرت كل هذه المؤلَّفات باللغة العربية، ودأب الرجال فقط على تأليفها دون النساء، و ذلك فى موضوعات: الديانات بنسبة 61,6%من حجم المؤلَّفات، والجغرافيا والتاريخ 17,4%، وآداب اللغات 7.5%، اللغات 4,2%، والعلوم البحتة 3%، والعلوم الاجتماعية 2,9%، والمعارف العامة 2,2%، والعلوم التطبيقية 7,%، الفلسفة وعلم النفس5,%، والفنون بلا مؤلَّفات. وأوصت الدراسة بأن تهتم: مراكز الأبحاث، ودور النشر، ومراكز التوثيق، والباحثين وفى كل بلد عربي وإسلامي بموروثهم العلمي، من خلال جمعه، والمحافظة عليه، وتنظيمه، وتوثيقه، ودراسته، وتحقيقه للإعلاء من قدر البلاد، مع توفير الدعم المعنوي والمادي اللازم.

الكلمات الدالة:

الدراسات الببليومترية – القياسات الوراقية – الحضارمة، الإنتاج الفكري – اليمنيون، الإنتاج الفكري.

1/0 تمهيد:

حَضْرَمَوْت هى إحدى مناطق اليمن التى تقع شرق محافظتي عدن وأَبْيَن حاليًا، ويختلف المؤرخون فى حدودها[1]، فيُدخِل أحدهم ما لا يُدخِلَه الآخر، وتحدد فى أكثر المراجع الجغرافية بما بين: رمال الأحقاف شمالًا، والبحر العربى جنوبًا، عين بامعبد غربًا، وسيحوت شرقًا. وقد تُنطَق أيضًا بضم الميم وتصغيرها حُضيرموت، والنسبة إليه حَضْرَمى والجمع حَضارِمة[2].

شكل رقم (1): خريطة تحدد موقع حضرموت وأهم مدنها.

لقد سُميَت قديما بـ: عَبْدَل، ثم وبار، ثم وادى الأحقاف، ثم حضرموت[3]، ويختلف المؤرخون فى أصل التسمية (حضرموت)؛ فقيل: اسم رجل سكنها، واختلفوا أيضًا فى اسمه فيُقال هو حضرموت بن قحطان، حيث إنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها القتل، ويقال هو حضرموت بن حمير الأصغر، ويُقال هى اسم قبيلة[4].

2/0 مشكلة الدراسة:

تفتخر الجماعات البشرية بما أنتجته من مؤلَّفات لتدلل على ما وصلت إليه من تقدم علمى فى مختلف المجالات، وتعمد إلى تجميعه فى أماكن لحفظه، وإعداد الأدوات التى تجمعه وتنظمه وتعرف به وتساعد فى دراسته والتأريخ له، وبخاصة إذا كانت هذه المؤلَّفات للأسلاف بما يدل على عراقة مؤلَّفات هذه الجماعة وجذورها التاريخية.

وتنبثق مشكلة الدراسة من أن مؤلَّفات الحضارمة مثلت ظاهرة امتدت لعدة قرونٍ مضت من الزمن، واكبها تعدد العلماء والمؤلِّفين الحضارمة، ولكنها لم تجد مَن يجمعها ويصفها ويُعرِّف بها فى قوائم ببليوجرافية خاصة بها، أو يؤرخ لها ويدرسها دراسة علمية تحدد اتجاهاتها العددية والنوعية المختلفة.

3/0 أهمية الموضوع ومبررات اختياره:

يستمد موضوع الدراسة أهميته من الآتى:

أ- يُعَد عقل الإنسان وما ينتجه من إنتاج فكرى أداة التقدم وعدته، وتدل مؤلَّفات أى جماعة على ما وصلت إليه من تقدم وازدهار فكرى وعلمي وحضاري وثقافي، فهى ناتج لهم يعكس كل الأنشطة والاتجاهات العلمية والحضارية للأفراد والمؤسسات فى أى مجتمع، وفى جانب آخر تسهم فى بناء المجتمع وتدعم استمرار تقدمه ورُقِيّه، حيث تتناول مشكلاتٍ وقضايا وموضوعاتٍ تهم هذا المجتمع. ويسهم تسجيل مؤلَّفات أُمةٍ ما فى خلق جيلٍ جديد من المفكرين والمبدعين؛ لأنهم سيبدأون من حيث انتهى أسلافهم، يقرؤونها ثم يستوعبونها فيُعْمِلون عقولهم فيبدعون و يبتكرون علومًا و معارف جديدة، و بدون مؤلَّفات أسلافهم فإنهم سيبدأون من جديد فيكررون ما وصل إليه أسلافهم، وبالتالى لن يكون هناك ابتكارٌ يؤدى إلى تقدمهم(5).

ب- يُعدُّ إنتاج القوائم الببليوجرافية عملًا علميًّا يمثِّل إضافة للمعرفة البشرية فى الرتبة التى وصفها حاجى خليفة ب" شئ متفرق يجمعه" أو "شئ مختلط فيرتبه". كذلك تُعد دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكري عملًا علميًّا يُظْهِر جوانب القوة أو الضعف الموجودة فيه(6).

ج- إن المؤلفات العلمية للحضارمة لها من القيمة ما يبرر دراستها؛ لما لها من أهمية حيوية تتصل بالدور الذى اضطلعوا به فى الحركة الفكرية والتعليمية والثقافية فى اليمن، ومحاولة حل مشكلات مجتمعهم وتغذية عقول ووجدان أبنائه.

د- أنها أول دراسة تاريخية ببليوجرافية ببليومترية لمؤلَّفات الحضارمة، تجمع شتات هذا الموروث الفكري الذى تبعثرت ملكيته بين الأفراد والمؤسسات والمكتبات اليمنية. وإذا كانت كل منطقة يمنية – ومنها حضرموت – تتشدق بأنها رافد للحضارة اليمنية ومساهمة فى الحضارة العربية الإسلامية، فإن هذه الدراسة دليل موضوعي قاطع على ذلك من عدمه.

هـ- تفيد الدراسة طلاب العلم والمهتمين بتوثيق وتأريخ الإنتاج الفكري للحضارمة بخاصة ولليمنيين وللمسلمين عمومًا، والمهتمين بدراسة العلوم والأحوال الثقافية والعلمية والفكرية والحضارية عندهم.

4/0 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- حصر وتسجيل ووصف مؤلَّفات الحضارمة من بداية القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

2- تحليل بيانات هذه المؤلَّفات للتعرف على سماتها واتجاهاتها العددية والنوعية من حيث: حجم الإنتاج، ولغاتها، وأكثر المؤلفين إنتاجًا، ونوعية المؤلَّفات، والتوزيع الزمنى لها، والتوزيع الموضوعي، ونوعية التأليف... الخ.

5/0 تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيْن:

1- ما المؤلَّفات التى أنتجها الحضارمة فى الفترة من بداية القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري؟

2- ما الاتجاهات العددية والنوعية لمؤلَّفات الحضارمة؟

6/0 حدود الدراسة:

أ- **الحدود الموضوعية:**

تغطى الدراسة المؤلَّفات المنسوبة للحضارمة أيا كان مكان إنتاجها أو موضوعاتها، علماً بأنه يُقصد بـ "الحضارمة" فى هذه الدراسة، الحضرمي الأصل وإن رحل عنها إلى مكان آخر، وليس الحضرمي النشأة أى مَن استوطن أرض حضرموت واستقر بها آتيًا إليها من مكان آخر.

ب- **الحدود المكانية:**

سبق توضيح الحدود الجغرافية لإقليم حضرموت، وتشمل الدراسة مؤلَّفات الحضارمة سواء أَصَدَرَت فى اليمن أم فى أى دولة أخرى.

ج- **الحدود الزمنية:**

تغطى الدراسة مؤلَّفات الحضارمة من بداية القرن الأول الهجري الذى شهد النشأة الأولى لحركة التدوين والكتابة فى الدولة الإسلامية[7]؛ فظهرت العديد من المؤلَّفات مثل: "كتاب الأمثال" لصحارى العبدى فى عصر معاوية بن أبى سفيان، و"كتاب فى المثالب" لزياد بن أبيه (ت53هـ)[8]، وثلاث رسائل فى الكيمياء لخالد بن يزيد بن معاوية (ت85هـ)[9]، و"كتاب فى العربية" لنصر بن عاصم الليثى (ت89هـ)[10]، وعروة بن الزبير (ت93هـ) الذى جمع مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم[11].وبناء عليه بدأت الدراسة تغطيتها من القرن

الأول الهجري لعلها تجد فيه أيضا البداية الأولى للتأليف الحضرمي. وذلك حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري/1979م؛ حيث ثبت أن أول كتاب مطبوع صدر فى حضرموت كان مَدْرَسِيًّا بعنوان "شخصيات حضرمية" لسعيد عوض باوزير، المقرر في مادة التاريخ للصف الرابع الابتدائي، وطَبَعَتهُ إدارة المعارف بالسلطنة القعيطية بمدينة "المكلا" عام 1376هـ/1957م، فى88 صفحة[12]. وهناك من يقول إنه كتاب "تسهيل الدعاوى فى رفع الشكاوى" لمحسن بن جعفر بونمى، الصادر عن مطبعة الأخبار الحكومية سنة 1364هـ/1945م، فى عهد السلطنة القعيطية بالمكلا[13]. أيًّا ما كان الأمر فإن صاحبا الرأيين يؤكدان أن الطباعة أخذت وقتًا لتنتشر فى حضرموت.

د- **الحدود اللغوية:**

تغطى الدراسة مؤلَّفات الحضارمة الصادرة بأي لغة.

7/0 منهج الدراسة وأدواته:

حيث إن مؤلفات الحضارمة مثَّلت ظاهرة مضت عليها فترة من الزمن، ولم يتم الضبط الببليوجرافى لها حتى الآن، وإنه يجب لاستقاء البيانات اللازمة عنها أن تعتمد الدراسة على مصادر سابقة مدونة؛ فإنها استعانت بالمنهج التاريخى اعتمادًا على عدد من المصادر التى تساعد الباحث فى عملية الضبط الببليوجرافى الشامل- قدر الإمكان- لمؤلفات الحضارمة، وهذه المصادر هى:

أولًا المصادر المباشرة: ممثلة فى مفردات المؤلَّفات نفسها للحصول على البيانات الببليوجرافية المطلوبة منها مباشرةً، وقد جمع الباحث بياناتٍ لما توافر منها فى عدة مكتبات، مثل: مكتبة الإمام أحمد بن زين الحبشى بالحوطة، ومكتبة آل بن سميط بشبام، ومكتبة سالم بن عبد الله الشاطرى، ومكتبة محمد بن أبى بكر باذيب، ومكتبة رباط المصطفى بالشحر، ومكتبة رباط النور بالمكلا.

ثانيًا المصادر غير المباشرة: أى الحصول على البيانات الببليوجرافية عن المؤلفات من أدواتٍ أخرى، حيث اعتمد الباحث على:

أ- فهارس المخطوطات اليمنية، مثل: فهرسة المخطوطات اليمنية الموجودة فى حضرموت / عبد الله الحبشى، وفهرسة مخطوطات بعض المكتبات الخاصة فى اليمن/ عبد الله الحبشى، وفهرس مكتبة السيد عيدروس بن عمر الحبشى.

ب- الببليوجرافيات التى تجمع مؤلفات العرب عمومًا، مثل: الفهرست/ ابن النديم، وكشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون/ مصطفى بن عبد الله حاجى خليفة، وإيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون/ إسماعيل باشا بن محمد بن أمين البابانى البغدادى، وهدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين/ إسماعيل باشا بن محمد بن أمين البابانى البغدادى.

ج- فهارس المكتبات مثل: الجامع الكبير بصنعاء، والأحقاف للمخطوطات بتريم، ومكتبة مركز النور للدراسات بتريم، والمكتبة المركزية لجامعة صنعاء، ودار الكتب اليمنية، فهرس المطبوعات اليمنية/ تصدره دار الكتب اليمنية.

د- معاجم تراجم الحضارمة، مثل: البنان المشير إلى علماء وفضلاء آل أبى كثير/ محمد بن محمد باكثير، قلادة النحر فى أعيان الدهر/ عبد الله الطيب بن عبد الله بامخرمة، طبقات فقهاء اليمن/ عمر بن على بن سمرة الجعدى، ومعجم النساء اليمنيات / عبد الله بن محمد الحبشى، والأمالى فى تراجم لبعض مشائخ حضرموت / أحمد بن عبد الرحمن السقاف، وخلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر و الحادي عشر/ عمر بن علوى بن أبى بكر الكاف، ونيل الوتر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر/ محمد بن محمد الحسنى، والأعلام / خير الدين الزركلى، وقرة العين فى جمع ما يتعلق بأعيان ومآثر بلد الهجرين / أحمد بن عمر العطاس، والروض الأغن فى معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم فى كل فن / عبد الملك بن أحمد بن القاسم.

هـ- المصادر التاريخية التى تتناول تاريخ حضرموت وأعلامها، مثل: النفحات المسكية فى تاريخ الشحر المحمية / عبد الله بن محمد باحسن، وبضائع التابوت فى تاريخ حضرموت / عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، وجواهر تاريخ الأحقاف / محمد بن على باحنان، وتاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر / محمد بن عمر بافقيه، والشامل فى تاريخ حضرموت ومخاليفها / علوى بن طاهر الحداد، والسناء الباهر بتكميل النور السافر فى أخبار القرن العاشر / محمد بن أبى بكر باعلوى، وعقد الجواهر والدرر فى أخبار القرن الحادي عشر / محمد بن أبى بكر باعلوى، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع / محمد بن على الشوكانى، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر / عبد القادر بن شيخ العيدروس، وتاريخ الدولة الكثيرية / محمد بن هاشم العلوى.

و- كتب مصادر التراث اليمنى والحضرمى، مثل: مصادر الفكر الإسلامي اليمنى / عبد الله بن محمد الحبشى، وتاريخ التراث العربى / فؤاد سيزكين، والأدبيات اليمنية فى المكتبات والمراكز الثقافية والعالمية / كارل بروكلمان، ومصادر تاريخ اليمن فى العصور الإسلامي / أيمن فؤاد سيد، والحركة الأدبية فى حضرموت / عبد القادر بن أحمد الصبان، ومصادر التراث اليمنى فى المتحف البريطاني / حسين بن عبد الله العمرى.

وبعد الانتهاء من كل الأدوات والمصادر المباشرة وغير المباشرة، كان على الباحث أن يتأكد من كفاية وسلامة واكتمال البيانات، ثم استبعاد المكررات وما أُنتِجَ بعد نهاية القرن الرابع عشر الهجري، تمهيدًا لإعداد الدراسة الببليومترية، فأنشأ الباحث القائمة الببليوجرافية اعتمادًا على برنامج أكسس.

أما الهدف الثاني للدراسة المتمثل فى إجراء القياسات الببليوجرافية للخروج بمؤشرات كمية إحصائية تُبْرِز سمات واتجاهات مؤلفات الحضارمة العددية والنوعية، فإن المنهج المتبع هو المنهج الببليوجرافى الببليومترى.

8/0 الدراسات السابقة:

تتعدد الدراسات الببليومترية فى كل حدب وصوب، وتتنوع لتغطى واحداً أو أكثر من الحدود: الموضوعية، والمكانية، والزمنية، والشكلية، واللغوية، إلا أن الباحث لم يجد أيًّا منها تتناول الإنتاج الفكري للحضارمة تحديدًا، وأن أقربها إلى هذه الدراسة هى:

عبد الله على محمد الفضلى. الإنتاج الفكري اليمنى من عام 1939-1989م: الكتب والأطروحات ومقالات الدوريات: دراسة ببليومترية/ إشراف حشمت قاسم.- القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق،1992. 308 ص (رسالة ماجستير).

وقد هدفت إلى التعرف على الخصائص الكمية والنوعية للإنتاج الفكري اليمنى المطبوع، الذى يشمل: ما نُشِر فى اليمن، أو نُشِر عن اليمن فى الخارج، وما نُشِرَ لمؤلِّفين يمنيين خارج اليمن، لتكشف عن سماته الأساسية فيما يتصل بمعدلات نموه، ومدى تشتته لغوياً وزمنيًّا وجغرافيًّا وموضوعيًّا وسمات إنتاجية مؤلفيه، وذلك فى الفترة من عام 1939-1989م، مقتصرة على: الكتب والأطروحات العلمية ومقالات الدوريات. وبذلك تختلف الدراسة الحالية عن المثيلة فى أنها تقتصر على مؤلَّفات الحضارمة - دون سواهم من المؤلفين اليمنيين- التى كانت فى غالبها مخطوطة وقليلها مطبوعة، فى فترة زمنية أخرى

تمتد من بداية القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، وإن تماست الدراستان فى حوالى إحدى وعشرين سنة تمثل الفترة من عام 1939–1979م فيما يخص مؤلفات الحضارمة فقط، وتختلف معها أيضًا فى أنه يخرج عن نطاقها ما نُشر فى حضرموت لغير الحضارمة، وما نُشِرَ عن حضرموت فى الخارج لغير الحضارمة، وبذلك تُعد الدراسة الحالية أضيق فى تغطيتها المكانية، وأوسع فى تغطيتها الزمنية من الدراسة المثيلة، التى كانت أبرز نتائجها:

– يتشتت الإنتاج الفكري اليمنى زمنيًّا و جغرافيًّا و موضوعيًّا و لغويًّا، حيث توزع فى 26 دولة عربية وأجنبية، وأنه لم يحظ بالضبط الببليوجرافى الشامل محليًّا أو عربيًّا أو دوليًّا، ويفتقر إلى أداة للتعريف به.

– بلغ حجم الإنتاج الفكري اليمنى5982 منها: 1888 كتابًا باللغة العربية، 700 كتابًا باللغة الإنجليزية، 1969 مقالة بالعربية، و934 بالإنجليزية، و330 أطروحة بالعربية، و161 أطروحة بالإنجليزية. فى موضوعات: التاريخ بنسبة 34%، والسياسة 10%، والاقتصاد 8%، والأدب 7%، والجغرافيا 6%، والزراعة 5%. وبلغ عدد المؤلفين 2648 مؤلِّفاً، منهم 1703 مؤلفًا عربيًّا و945 مؤلفًا أجنبيًّا .

وأوصت بـ: إصدار قانون للمطبوعات فى اليمن ينظم عمليات نشر الكتاب وإصدار الدوريات والمطبوعات الأخرى، وإصدار وراقيات وطنية سنوية تجمع وتنظم الإنتاج الفكري اليمنى، وتبادل هذه القوائم مع الجهات المعنية للتعريف به، والاهتمام بإصدار الدوريات العلمية المتخصصة وبالتأليف المشترك بين المؤلفين اليمنيين والمؤلفين العرب والأجانب بلغات مختلفة.

وعمومًا يلفت النظر فى كل الدراسات الببليومترية التى نُفِّذَت من قَبل أنها قام بها أحد أفراد المكان أو التخصص...إلخ؛ ليكون تجميع المفردات الببليوجرافية شاملًا وميسورًا نسبيًّا، أما أن يُجَمِّعها باحثٌ من خارج النطاق الجغرافي للدراسة، فهذا صعب جداً لأنه يتطلب معرفة جيدة بالمفردات والمؤلِّفين وموضوعات اهتمامهم... إلخ، وبحث دقيق وشامل عن كل مفردة، ويزيد الأمر صعوبة إذا كان البحث تاريخياً راجعاً حيث لا سبيل أمام الباحث سوى اللجوء إلى المصادر التاريخية لإثبات نسب المؤلفين وإنتاجهم الفكري إلى الأصل الحضرمي، ولا يخفى على أحدٍ مدى القصور فى معلومات المصادر التاريخية.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة بعد تحليل بيانات مؤلَّفات الحضارمة- المسجلة فى قاعدة البيانات المرفقة- إلى النتائج الآتية:

1/1 حجم مؤلفات الحضارمة:

أَلَّفَ الحضارمة 1511 مؤلَّفًا من بداية القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، أنتجها 447 مؤلِّفًا، بمتوسط تأليف 1,1 مؤلف فى السنة، و108 مؤلف و32 مؤلف فى القرن الهجري، وتُعد نسب التأليف والمؤلِّفين قليلة لا تتناسب مع تعدد المراكز الثقافية والتعليمية فضلًا عن التاريخ الفكري والثقافي لمنطقة جغرافية متعددة البلدان ومتسعة من أرض اليمن كحضرموت، ويعلل الباحث ذلك بعدة عوامل أبرزها:

1- عدم الاستقرار السياسي والأمني فى حضرموت:

أجاب الحضارمة نداء الإسلام فى عهد الرسول (ص)، وبعث رسول الله إليهم عامله زياد بن لبيد الخزرجى سنة 8هـ، واستمر حُكم الخلافة الإسلامية بحضرموت فى عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية، عدا فترة الردة التى قُضِىَ عليها فى عهد أبى بكر الصديق، وكذلك فترة ثورات الخوارج التى قام بها عبد الله بن يحيى الكندي على حكم بنى أمية سنة 129هـ، فاستولى على حضرموت وصنعاء، وكان العصر الأموي قد اتسم بأنه عصر جدب وإمحال فكريين[14]. وفى هذه الفترة انتشرت النحلة الإباضية فى حضرموت؛ مما أحدثَ اضطراباتٍ سياسية وأَمنية، تخللتها عدة حروب صاحبها القتل الجماعي مثلما فعل جيشا: عبد الملك بن محمد بن عطية من بنى سعد، ومعن بن زائدة الشيبانى(ت151هـ)[15]. وأدى ضعف الدولة العباسية أن سيطرت دول اليمن الأعلى: الزيادية، اليعفرية، والصليحية على حضرموت، فتجزأت إلى مناطق عشائرية يتحكم فى كل منها رئيس عشيرة ذو قوة و منعة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وتأثرت البلاد بعدم استقرار اليمن الأعلى، فخَلَت الساحة السياسية من وجود سلطة مستقلة فى حضرموت، وانحصر النفوذ فى تحزب قَبَلى يعمه الفوضى والحروب الداخلية على السلطة[16]، ولم تذكر المصادر التاريخية أن ظهرت دولة مستقرة تسيطر على أحوال وحياة الناس فى تلك الفترة.

و يظهر بعد الفترة السابقة عصر الإمارات والدويلات المستقلة بأمرها، منها التى بسطت حكمها فى حضرموت كلها أو فى أجزاء منها، مثل: سلطنة آل راشد (400-635هـ / 1009-1237م)، وسلطنة آل دغار (460-605هـ / 1067-1208م)، وسلطنة آل إقبال

(547–677هـ / 1152–1278م)، وسلطنة آل يمانى (621–926هـ / 1224–1519م)، ودولة الكثير الأولى (800–1130هـ / 1397–1737م)، دولة الكثير الثانية (1282–1387هـ / 1865–1967م)، ودولة القعيطى (1267–1387هـ / 1850–1967م)، التى غلبت عليهن الصراعات، ومعظمها لم يكن لها القوة الصارمة للقضاء على النزاع الداخلي أو درأ الغزو الخارجي، وحُكِمَت كل منها بحكم الأُسَر والقبائل التى توارثت السلطنة على حضرموت و تقلبت الأمور بين مستقرة ومتوترة[17].

كان للأوضاع السياسية غير المستقرة فى حضرموت الأثر الأقوى فى تعثر ركبهم العلمي فأثَّرَت سلباً فى حجم مؤلفاتهم، و زاد الوضع سوءًا بجهل الولاة و الأمراء و غلظتهم وغفلتهم عن رعاياهم[18].

2- الأطماع الخارجية وهجمات المحتلين:

إن سوء الأوضاع السياسية فى حضرموت قد هيأها لتكون مقصدًا للأطماع الخارجية والمحتلين، فتعرضت لحملات عدة منها: غزو الأيوبيين بقيادة عثمان الزنجيلى سنة575هـ التى قتل فيها فقهاء حضرموت وقراءها[19]، كما فعل مِن بعدهم أمراء بنى رسول. وهاجم البرتغاليون سواحل حضرموت سنة 929هـ من جهة مدينة الشحر، وقتلوا عددًا كبيرًا من أعيانها وعلمائها، واستمرت حملاتهم العسكرية حتى تتمكن من حضرموت فكانت أشدها عام942هـ، ولكن هزمهم السلطان بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيرى أبو طويرق[20].

3- تعرض الكثير من علماء حضرموت للقتل:

مثلما فعل عثمان الزنجيلى وأمراء بنى رسول والبرتغاليون كما سبقت الإشارة، فانشغل العلماء بحماية أنفسهم وأسرهم، وهرب أكثرهم إلى ظفار ومكة ومقديشو وغيرها من البلاد الآمنة، وفى ظل تلك الظروف لا نتوقع إنتاج مؤلَّفات منهم.

4- الصراعات و النزاعات القَبَلِية:

زادت أحوال حضرموت السياسية سوءًا بعد القرن الثانى عشر الهجرى حيث وَجَدَت الصراعات والنزاعات القَبَلية من يُشعلها، فظلَّت حضرموت مسرحًا للمعارك والقتل وانتشار الأعراف القبلية، وانتشر الظلمُ بين الرعية والتسلط من قِبَل القبائل حملة السلاح، ولم تكن هناك قوة موحدة تسيطر وتفرض الأمن فى ربوع حضرموت، فتهيأت بذلك

الظروف للمستعمر البريطانى الذى عمل كغيره من المستعمرين على تفشى الجهل فى مستعمَراته، فبدأ بمعاهدة الصداقة ثم أتبعها معاهدة الحماية سنة 1888م مع الدولة القعيطية ثم الدولة الكثيرية، ثم خضعت حضرموت لمعاهدة الاستشارة سنة 1937م، التى تنص على وجود مستشار بريطانى مقيم بمدينة (المكلا) و مساعدين له فى سائر المناطق ورأيه هو القول الفصل، وبعد جلاء المحتل البريطانى فى30 نوفمبر1967م عن مستعمرة عدن، تبسط الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن سيطرتها فى حضرموت، وينتهى حكم الدولة الكثيرية والدولة القعيطية، وتصبح حضرموت بكاملها محافظة من محافظات جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية[21].

5- الهجرات الخارجية للحضارمة:

عرف الحضارمة الهجرة من بلادهم إلى العديد من الأقطار شرقًا و غربًا منذ عصر الفتوحات الإسلامية، فانتقلت بعض القبائل بأهلها لحراسة الثغور ونشر الإسلام، ثم تعددت الهجرات بعد ذلك مع تغير الأحداث؛ حتى إن دولًا كالهند وجزر الهند الشرقية يسكنها آلاف الحضارمة، وازدادت الهجرة فى بعض الفترات حتى إنه لم يبق فى بعض البلدان إلا الشيوخ والصبيان، وتأثرت بالأحوال السياسية، وأثَّرَت سلبيًّا فى اندثار أماكن العلم والتعليم، وخراب بعض القرى، فخمدت النهضة العلمية وأدى ذلك عبر الفترات التاريخية المتعاقبة إلى أمية كثير من الحضارمة، وضعف حجم مؤلفاتهم[22].

6- ضياع وهلاك مؤلفات الحضارمة:

أكد جمعٌ من المؤرخين أن الفترة ما بعد مقتل عبد الله بن يحيى الكندي فى النصف الثاني من القرن الثاني حتى نهاية القرن السادس الهجري قد أُنتِجَت فيها الكثير من الكتب، لكنها فُقِدَت أو تعرضت للهلاك، مثلما حدث للكثير من مؤلَّفات الحضارمة فى العصور الأخرى بسبب العديد من العوامل البشرية أو الطبيعية كالحرائق والسيول والإتلاف... إلخ[23].

7- قلة توثيق مؤلَّفات الحضارمة أو تراجم مؤلفيها فى المصادر التاريخية أو كتب التراجم، وبالتالي نُسِيَت بعد فقدها أو هلاكها و اندثرت ذكراً بين جنبات التاريخ[24].

2/1 التوزيع الزمنى لمؤلَّفات الحضارمة ومؤلِّفيها:

جدول رقم (1): التوزيع الزمنى لمؤلَّفات الحضارمة ومؤلِّفيهم

الفترة الزمنية	عدد المؤلفين	النسبة	عدد المؤلَّفات	النسبة
القرن السادس الهجري	3	% ,7	5	% ,3
القرن السابع الهجري	6	%1,3	11	% ,7
القرن الثامن الهجري	4	% ,9	5	% ,3
القرن التاسع الهجري	15	%3,4	25	%1,7
القرن العاشر الهجري	33	%7,4	137	%9,1
القرن الحادي عشر الهجري	24	%5,4	62	%4,1
القرن الثاني عشر الهجري	34	%7,6	205	%13,6
القرن الثالث عشر الهجري	99	%22,1	435	%28,8
القرن الرابع عشر الهجري	229	%51,2	576	%38,1
غير معروف			50	%3,3
المجموع	447	%100	1511	% 100

بدأت حركة التأليف الحضرمية فى بداية القرن السادس الهجري، ولم تظهر للدراسة مؤلَّفات أخرى طوال الخمسة قرون الأولى من الهجرة؛ و يعلل الباحث ذلك بـ: تعدد الحروب والصراعات و عدم الاستقرار السياسي فى تلك الفترة، تَعَرُّض الكثير من علماء حضرموت للقتل ما أدى لهروبهم إلى بلدان آمنة، الهجرات الخارجية للحضارمة، ضياع وهلاك مؤلَّفات الحضارمة بسبب العديد من العوامل البشرية أو الطبيعية، وعدم توثيق مؤلَّفات الحضارمة أو تراجم مؤلفيها فى المصادر التاريخية أو كتب التراجم خلال تلك الفترة، وهى العوامل نفسها التى سبق عرضها تفصيلاً فى الدراسة. وفى جانب آخر وصف المؤرخون الفترةَ الزمنيةَ بين: النصف الثاني من القرن الثاني، ونهاية القرن السادس الهجري "بالغامضة" فى تاريخ الحضارمة، ومع هذا لا يمكن الجزم بأنه لم تكن لهم فيها مؤلَّفات متعددة، لِمَا ثبت من تعدد الكوارث الطبيعية كالحرائق والسيول الجارفة، والكوارث البشرية كالحروب وحوادث السطو والنهب وسرقة المستشرقين للمؤلَّفات والمتاجرة بها، وبذلك يُمْكِن القول أنه لم تصل إلينا من مؤلفات الحضارمة إلا القليل، وهناك فترات زمنية لم تصل منها أى مؤلَّفات[25].

وقد تبين للباحث أن أقدم مؤلفي حضرموت هو القاسم بن على بن محمد الحريرى (ت 516هـ) وله مؤلَّف واحد، تبعاه: محمد بن إبراهيم بن أبى مشيرح الحضرمي (ت560هـ)، وسالم بن فضل بن محمد فضل (ت581هـ) ولكل منهما مؤلَّفان.

إن العوامل نفسها التى أدت إلى انعدام أو إعدام مؤلَّفات الحضارمة فى الخمسة قرون الأولى من الهجرة هى ذاتها التى أدت إلى استمرار ضعفها بداية من القرن السادس حتى بداية القرن العاشر الهجري؛ حيث لم يظهر فى القرن السادس سوى خمسة مؤلَّفات بنسبة 3,% من حجم مؤلفات الحضارمة، ألفها ثلاثة مؤلفين بنسبة 7,% من حجم المؤلفين. وأحد عشر مؤلَّفاً فى القرن السابع بنسبة 7,% ألفها 6 مؤلفين بنسبة 1,3% من حجم المؤلفين. وخمسة مؤلَّفات فى القرن الثامن بنسبة 3,% ألفها 4 مؤلفين بنسبة 9,% من حجم المؤلفين. و25 مؤلَّفاً فى القرن التاسع بنسبة 1,7% من حجم المؤلَّفات ألَّفها15 مؤلِّفاً بنسبة 3,4% من حجم المؤلفين الحضارمة. وبذلك تُعد الفترة ما بين بداية القرن السادس حتى بداية القرن العاشر الهجري مرحلتئ: نشأة الحركة التأليفية الحضرمية، ونهضتها، حيث شهدت تلك القرون عدة عوامل حركت الماء الراكد لها، هى:

1- تشجيع بعض الحكام والقادة العلم والعلماء، وتقريبهم إليهم، ومشاورتهم فى شؤونهم، واصطحابهم فى بعض أسفارهم، وكان منهم مَن جمع بين الحُكْم والعِلم، فكان له الأثر الإيجابي فى الحركة العلمية والتأليفية والسياسية الحضرمية، مثل السلطان عبد الله بن راشد بن شجعنة القحطانى (553-612هـ)[26](*).

2- نهضت فى حضرموت فى تلك الفترة العلومُ: الدينية كالفقه والحديث والتفسير والقراءات، واللغة والنحو، والتاريخ، وأدب الكتابة وفن الشعر وغيرها. وأُنشِئَ الكثير من دور العلم ومراكز التعلم، مثل:

أ- **المساجد:** التى أنشأها المسلمون للعبادة وتعلم تعاليم الدين منذ عهد الرسول (ص)، فصارت أهم دور العلم فى حضرموت، حيث يُلْقى العلماءُ دروسَهم فى مختلف العلوم. وأُلحِقَت ببعضها الزوايا والمكتبات، مثل: جامع الهجرين الذى أُلحقت به زاوية الشيخ أحمد

(*) نشأ فى بيئة علمية؛ فحفظ القرآن من صغره، وتفقه وتعلم الحديث على أيدى: المحدث محمد بن أحمد بن أبى نعمان، أبى الصيف، ابن أبى المقدسى، وابن عساكر. ونُسِبَ وادى حضرموت الرئيسى إليه فسُمّى"وادى ابن راشد"، وفى عصره استقر وادى حضرموت واستتب الأمن واطمئن الناس على أرواحهم، وتعدد العلماءُ والأدباء.

بن سعيد بالوعار (ت 632هـ)، ومسجد عاشق بتريم (مسجد بنى حاتم)، ومسجد باعلوى بتريم الذى أسسه على بن علوى (ت 527هـ)[27].

ب- **الزوايا:** عبارة عن بنايات تُخصص للتعليم والتدريس، يجلس فيها العلماء، وتنظم فيها الدراسة بمناهج ومستويات متدرجة، بحيث تبدأ بقراءة المختصرات ثم أمهات الكتب فى مختلف العلوم. وتُنسَب لأول مَن يُدرِّس فيها أو المسجد الذى بجانبها، كزاوية مسجد نُفيع(ق6هـ)، وزاوية سالم بن فضل بن محمد بافضل (ت 581هـ) بتريم[28].

ج- **الكتاتيب (العُلْمَة):** هى الأماكن المخصصة لتحفيظ المبتدئين القرآن الكريم، وتعليمهم الأحكام المتعلقة بمبادئ الدين كالصلاة والوضوء والمعاملات...إلخ. وهى غالباً تؤسَّس فى بيوتٍ خاصة، أو يُلحقها الأعيان بأحد جوانب بيوتهم. ومن أمثلتها: علمة خالع قسم التى تأسست522هـ بيد على بن علوى بن محمد باعلوى (ت 527هـ)، علمة قبة أبى مُريَّم (800هـ) التى أسسها أبو مُرَيّم – تصغيرًا لمريم – محمد بن عمر بن محمد فى تريم ولا تزال مستمرة إلى اليوم، علمة باغريب لمؤسسها الإمام عبد الله بن أبى بكر العيدروس (ت 865هـ) بتريم، وعلمة طه بن عمر الصافى بسيؤون[29].

د- **المدارس:** يقصد بها الأماكن التى خُصصت بنظام دراسى ظاهر المبادئ، و تعدد المعلِّمين. وقد ظهرت فى العالم الإسلامي بهذه الصفات فى العصر الفاطمى (ق 4هـ)، أنشأها الأيوبيون فى حضرموت واعتنوا بها، ووقفوا عليها الكثير من الأموال والأراضي، ومن أمثلتها: مدرسة الشيخ عبد الرحيم بن عمر باوزير(ت 747هـ)، والمدرسة السلطانية فى الشحر التى أسسها السلطان بدر أبو طويرق سنة 959هـ[30]. وكان لإنشاء المدارس الأثر الكبير فى نشاط الحركة العلمية وانتشار العلوم.

هـ- **المكتبات:** أسَّس الحضارمة المكتبات الخاصة، كمكتبة الشيخ سالم بأفضل الذى رجع من العراق و معه عدة أحمال من الكتب، و العامة التى يعود وجودها إلى أواخر القرن الثامن الهجري، مثل مكتبات: آل عبد الله بن شيخ، وآل العمودى بالشعبة، وآل الهندوان[31].

و- **مهنة الوراقة:** حيث يَتْبَعُ كلَّ المراكز الثقافية والتعليمية السابقة وجود النساخ والخطاطين، وقد احترف الكثير مهنة الخط والتجليد، مثل أحمد بن على باجبهان (ت 917هـ) وكانت له مكتبة وقفها على طلبة العلم بتريم[32].

ثم شهد القرن العاشر الهجرى بداية ازدهار الحالة العلمية والتأليفية للحضارمة، الذين ألَّفوا 137 مؤلَّفًا بنسبة 9,1% من حجم مؤلفاتهم، ألَّفَها 33 مؤلِّفًا بنسبة 7,4% من حجم

المؤلفين، مروراً بالقرن الحادي عشر62 مؤلَّفًا بنسبة 4,1%، ألَّفها 24 مؤلِّفًا بنسبة 5,4% من حجم المؤلفين. والقرن الثانى عشر 205 مؤلفات بنسبة 13,6% من حجم المؤلَّفات، ألفها 34 مؤلِّفًا بنسبة 7,6% من حجم المؤلِّفين. ثم يشهد القرنان الثالث عشر (بعدد 435 مؤلِّفًا بنسبة 28,8%، ألَّفها 99 مؤلِّفاً بنسبة 22,1% من حجم المؤلفين) والرابع عشر (576 مؤلِّفًا بنسبة 38,1%، ألَّفها 229 مؤلِّفاً بنسبة 51,2% من حجم المؤلفين) الهجريان طفرة فى حجم المؤلَّفات والمؤلِّفين، فى حين ظل 50 مؤلِّفًا بنسبة 3,3% من حجم مؤلَّفات الحضارمة لم يهتد الباحث إلى مؤلِّفيهم أو الفترة الزمنية التى أُنتِجوا فيها.

ويعلل الباحث ازدهار حركة التأليف بداية من القرن العاشر الهجري بالآتى:

1- تَطوُّر معارف الحضارمة نتيجة إفراد العلوم بالتدوين والتأليف أكثر من أى قرن سابق، والتوسع فى تدريس العلوم بشكل عام دون الاقتصار على التاريخ والعلوم النقلية. ساعد فى ذلك أن أنجبت حضرموت العديد من المؤلفين فى غالبية فنون العلم، فنمت الحركة العلمية الفكرية و الإنتاج الفكرى فيها.

2- أدت الرحلات العلمية – من حضرموت وإليها من البلدان العربية والإسلامية – إلى زيادة الروابط العلمية وازدهار العلوم، ولولاها ما عرفت حضرموت التنوع الثقافى والعلمى، فنفعوا وانتفعوا[33].

3- تشجيع بعض الحكام العلم والعلماء، مثل: السلطان بدر بن عبد الله الكثيرى (902-977هـ) الملقب بأبى طويرق[34](**).

4- استمرت نهضة العلوم: الدينية، واللغوية، والتاريخ، وأدب الكتابة وفن الشعر وغيرها. وغلب على علماء حضرموت التمسك والتوسع فى تحقيق أصول وفروع المذهب الشافعى الذى ساد فيها، وكان أساساً للفقه والفتوى، واعتنى به العلماء عناية بالغة بحفظ مسائله ودراسة كتبه.

5- كثرة إنشاء دور العلم و مراكز التعلم فى حضرموت فى تلك الفترة، التى كان منها:

(**) تعد أيامه العصر الذهبى لحضرموت؛ حيث شمل العلماء والفقهاء والأدباء والمؤرخين برعايته، وكانت سياسته حكيمة داخلياً وخارجيًّا، وشهدت البلاد تطويراً اقتصاديًّا فى عصره، وضُرِبَت النقود الفضية باسمه عام943هـ.

أ- **المساجد:** خاصةً التى أُلحِقَ ببعضها الزوايا و المكتبات، مثل: جامع شبام الذى أُلحِقَ به زاوية الشيخ عمر بن إبراهيم باشراحيل (ت 1293هـ)، و مسجد باشعبان الذى أنشأه الشيخ حسين بن عبد الله العيدروس (ت 908هـ)، ومسجد طه بن عمر الصافى السقاف (ت 1007هـ) فى سيؤون.

ب- **الزوايا:** مثل زاوية عمر بن سقاف الصافى (ت 1216هـ) بمدينة سيؤون، وزاوية هادى بن حسن السقاف (ت 1329هـ)[35].

ج-**الكتاتيب(العُلْمَة):** مثل علمتئ باغريب وباحرمى فى تريم اللتين أنشئتا فى القرن التاسع الهجرى، وهما مستمرتان إلى اليوم[36].

د- **المدارس:** مثل مدرسة غيل باوزير التى أسسها الشيخ عبد الرحيم بن عمر باوزير فى القرن العاشر الهجري، والمدرسة السلطانية فى الشحر التى أسسها السلطان بدر أبو طويرق سنة 959هـ، ومدرسة الحسين بن الشيخ أبى بكر بن سالم (ت 1062هـ)، ومدرسة عبد الله بن أحمد باسودان (ت 1213هـ) بالخريبة فى وادى دوعن. و كان لإنشاء المدارس الأثر الأكبر فى انتشار العلوم ونشاط حركة التأليف. وشهدت حضرموت فى ثلاثينيات القرن الرابع عشر الهجري إنشاء المدارس الأهلية والحكومية التى انتشرت فى أنحاء البلاد[37].

هـ- **الأربطة:** هى مدارس داخلية يدرس فيها الطالب ليل نهار، وتوفر له طعامه وشرابه فيها وعلى نفقتها. وقد أحدثت الأربطة نقلة واسعة للحركة العلمية الحضرمية، وتنوعت العلوم التى تدرَّس فيها. ومن أمثلتها: رباط الخريبة نسبة إلى البلدة وأسسه عبد الله بن أحمد باسودان (ت 1266هـ)، رباط سيؤون الذى أسسه على بن محمد الحبشى (ت 1333هـ) سنة 1296هـ فى مسجد عبد الملك، ورباط تريم، ورباط غيل باوزير الذى أسسه محمد بن عمر بن سالم (ت 1329هـ)، ورباط قيدون، ورباط عينات، ورباط الشحر، ورباط المصطفى بالشحر الذى أسسه عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبى بكر بن سالم (ت 1384هـ)[38].

و- **المكتبات:** التى وجدت فى كثير من المساجد والمدارس والأربطة، إلى جانب المكتبات الخاصة، وما يوقفه العلماء والأعيان من مكتبات لطلاب العلم[39].

3/1 نوع التأليف:

يتنوع الإنتاج الفكري من حيث نوعية التأليف إلى ثلاثة أنواع: أن يؤلفه مؤلف واحد فيما يُعرَف بالتأليف الفردي، أو يؤلفه أكثر من ثلاثة مؤلفين فيُعرَف بالتأليف الجماعي، وما بينهما يُعرَف بالتأليف المشترك. وحين نطبق ذلك على مؤلَّفات الحضارمة نجد:

جدول رقم (2): توزيع مؤلفات الحضارمة وفقا لنوع التأليف

نوع التأليف	العدد	النسبة
تأليف فردى	1450	%96
تأليف مشارك	2	% ,1
تأليف جماعى	9	% ,6
نوعية التأليف غير معروفة	50	% 3,3
المجموع	**1511**	**%100**

يغلب على مؤلَّفات الحضارمة التأليف الفردي الذى ظهر فى 1450مؤلَّفاً بنسبة 96% منها، ويُرجِعُ الباحث ظاهرة التأليف الفردي إلى أن عصور الدراسة اتسمت بضعف العلاقات و التواصل بين المؤلفين، وأن الثقافة السائدة فى المجتمع العربى عموماً هى الإحجام عن العمل الجماعي[40] المشترك ليُبْرِز كل مؤلِّف مكانته ومجهوده العلمي منفرداً، كما أن غالبية مؤلفات الحضارمة كانت أدبية وجدانية أو دينية أو تاريخية مما يَسْهل التأليف الفردي فيها، وظهرت غالبيتها فى حجم صغير أو متوسط وليست مؤلَّفات ضخمة تتناول موضوعات متعددة فتتطلب مؤلِّفين متعددين ومختلفين فى التخصصات العلمية، أضف إلى ذلك أن موضوعاتها صغيرة لا تتطلب عملاً جماعياً.

وظهر التأليف المشترك فى عَمَلَيْن اثنين بنسبة 1,%من حجم مؤلَّفات الحضارمة، هما:

- الدر المزهر شرح قصيدة مدهر / أحمد بن على بن هارون الجنيد، ومحمد بن عبد الله باسودان.
- مجموعة قصائد ومكاتبات / عبد الله بن أبى بكر عيديد، وعبد الله بن حسين، ومحمد مشهور.

و ظهر التأليف الجماعي فى 9 حالات بنسبة 6,% من حجم مؤلَّفات الحضارمة، مثل:

– بغية المقتدى وشمعة المهتدى / لعدد من سادة بنى علوى.

– السيوف القواطع للمتطفل فى الجامع / مجموعة من علماء تريم.

ولا توجد أى مؤلَّفات حضرمية تُنسَب إلى هيئات، لأن الهيئات لم يكن لها وجود حتى فترات متأخرة من زمن هذه الدراسة، وحتى بعد أن وُجِدَت فإنها لم يكن لها فى ذلك الوقت الثقل العلمي والتعليمي الذى يمَكِّنُها من إنتاج مؤلَّفاتٍ، ولم تكن هناك هيئات بالمعنى الصحيح بل كانت عبارة عن مجموعة أفراد يحبذ كل منهم العمل الفردي.

1/3/1 التأليف عن الغير:

قد يتولى المؤلِّف بنفسه تأليف مؤلَّفاته، أو يجمعها ويؤلفها شخص آخر فى حياة المؤلِّف الأصلي أو بعد وفاته، كأن يكون الابن لأبيه أو التلميذ لشيخه أو شخصًا ذا صلة قرابة أو أى شخص آخر، خصوصًا فيما يتعلق بموضوعات: الآداب، والمناقب والتراجم، والكلمات المأثورة، وفهارس الشيوخ، والمكاتبات، والفتاوى...إلخ. و قد وُجِدَت كثير من حالات التأليف للغير بين مؤلَّفات الحضارمة، منها:

1– تأليف/ تجميع الابن لأبيه:

– ديوان الحبيب شيخ بن محمد الحبشى /شيخ بن محمد الحبشى؛ جمع حسين بن شيخ بن محمد الحبشى.

– من كلام الحبيب محمد بن عيدروس الحبشى/ جمع على بن محمد بن عيدروس الحبشى.

2– تأليف/ تجميع التلميذ لشيخه:

– فوائد من أنفاس الحبيب حسن بن صالح البحر/ عبد الرحمن بن على السقاف.

– نبذة من كلام سيدنا محمد بن عيدروس الحبشى فيما يتعلق بمقام الإمام الحداد/ جمع علوى بن محمد الحداد.

3– تأليف/ تجميع عن ذي صلة قرابة:

– فتوح الإله ونفحات الله فى مكاتبات الحبيب عبد الله بن عمر بن سميط/ جمع أحمد بن حامد بن عمر بن سميط (ابن أخيه).

– الفتاوى النافعة فى مسائل الأحوال الواقعة للشيخ أبى بكر بن أحمد الخطيب/ جمع سالم بن حفيظ بن الشيخ أبى بكر بن أحمد (حفيده).

– قرة الناظر فى مناقب الحبيب محمد بن طاهر/ عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد (أخوه).

4- شخص آخر غير ما سبق:

- تنوير الأغلاس من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس/ جمع محمد بن عوض بافضل.
- ديوان الحبيب عبد الرحمن بن على بن أبى بكر السكران / جمع على بن عبد الرحمن السقاف.
- نبذة من مناقب عبد الله بن محسن العطاس/ عبد الله بن طاهر الحداد.

4/1 المسؤوليات الفكرية:

حدد حاجى خليفة[41] أبرز المسؤوليات الفكرية فى المصنَّفات بقوله: إن التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عالِم عاقل إلا فيها، هى: إما شيء لم يُسبَق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيُصْلِحَه. و ينبغي لكل مؤلِّف كتاب فى فن قد سبق إليه ألا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء كان معضلًا، أو جمعه إن كان مُفرَّقًا، أو شرحه إن كان غامضًا، أو حسن نظم وتأليف، أو إسقاط حشو وتطويل"، وقد تبين للدراسة أن مؤلفات الحضارمة قد ظهر فيها المسؤوليات الفكرية الآتية:

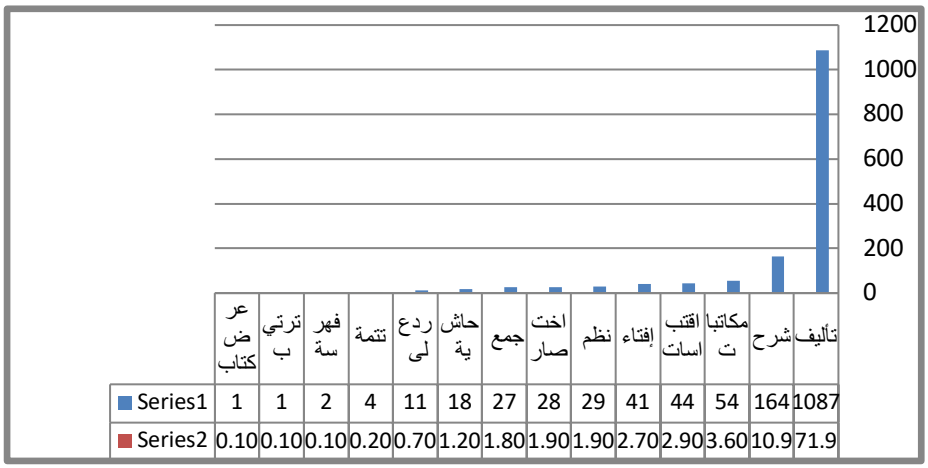

شكل رقم (2): المسؤوليات الفكرية المستخدمة فى مؤلَّفات الحضارمة.

ظهرت 71,9% من مؤلَّفات الحضارمة فى شكل" تأليف/ تصنيف"، وهى الرتبة الأولى عند حاجى خليفة التى وصفها بـ"شيء لم يسبق إليه فيخترعه"، ما يدل على أن غالبية مؤلفات الحضارمة أصيلةٌ مبتكرة.

ويأتي "الشرح / التفسير / التوضيح" فى المنزلَة الثانية، فى 10,9% من مؤلَّفات الحضارمة، وهى الرتبة الثالثة التى وصفها حاجى خليفة بـ"شيء مغلق يشرحه"، ولكنها مؤشر لاعتماد الشروح على مؤلَّفاتٍ أخرى تشرحها، ومن حالاتها:

- فتح الخلاق شرح قصيدة عقد الميثاق على مكارم الأخلاق / عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.
- الوارد القدسي فى تفسير آية الكرسي / عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة.
- إيضاح الكشف الأكبر/ عبد الله بن علي باحسين المكي السقاف.

ثم تأتى" المكاتبات" بالمنزلة الثالثة فى 3,6% من المؤلَّفات، مثل:

- وصايا ومكاتبات الحبيب حسن بن صالح البحر الجفرى / حسن بن صالح البحر الجفرى.
- مكاتبات بلفقيه / عبد الله بن الحسين بلفقيه.

وتشغل" الانتزاعات / الاقتباسات / المقتطفات / الفوائد" المنزلة الرابعة في 44 مؤلَّفاً بنسبة 2,9% من المؤلَّفات، مثل:

- لب اللباب المنتقى من مجمع الأحباب / على بن عبد اللاه السقاف.
- فوائد ملتقطة من كتب متعددة / على بن عبد الله بن حسين بن شهاب.

ثم "الإفتاء" فى المنزلة الخامسة في 2,7% من مؤلَّفات الحضارمة، وهى تُدْرَج أيضًا ضمن الرتبة الأولى التى وصفها حاجى خليفة بـ"شيء لم يسبق إليه فيخترعه"، ما يدل على أصالة وابتكارية هذه المؤلَّفات، ومن حالاتها:

- فتاوى الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ/ محمد بن سالم بن حفيظ.
- فتوى حول الوصية / عبد الله بن عمر بن يحيى.

يليها" النظم" فى المنزلة السادسة في 1,9% من المؤلَّفات، مثل:

- نظم الرسالة الجامعة / عبد الله بن أحمد باسودان.
- منهج الحق الرشيد فى نظم رسالة المريد / عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

وشغل "التلخيص / الاختصار" المنزلة السابعة في 1,9% من مؤلفات الحضارمة، وهى الرتبة الرابعة التى وصفها حاجى خليفة بـ"شيء طويل يختصره"، ولكنها مؤشر لاعتماد المختصِرات على مؤلَّفات أخرى تختصرها، ومن حالاتها:

- بغية المسترشدين فى تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين/ عبد الرحمن بن محمد المشهور.

– مختصر الهداية فى علم القراءة / محمد بن عمر بن مبارك الحضرمى.

ثم يأتي "الجمع" بالمنزلة الثامنة فى 1,8% من المؤلَّفات، وهى الرتبة الخامسة التى وصفها حاجى خليفة بـ"شيء متفرق يجمعه"، ولكنها مؤشر لاعتمادها على مؤلَّفات أخرى تجمع منها، ومن حالاتها:

– ديوان الحبيب شيخ بن محمد الحبشى / جمع حسين بن شيخ الحبشى.

– فتاوى الشيخ عبد الله بن أبى بكر بن أحمد الخطيب / جمع سالم بن حفيظ بن الشيخ أبى بكر.

ثم" الحاشية / التعليق" فى المرتبة التاسعة، بنسبة 1,2% من مؤلَّفات الحضارمة، مثل:

– الحواشي المفيدة على أبيات اليافعى فى العقيدة / محمد بن عمر بن مبارك الحضرمى.

– تعليقات على كتاب فتح البارى شرح البخارى / صالح بن على بن الشيخ أبى بكر.

وفى المرتبة العاشرة يأتى "الرد على / النقض" فى 7,%من المؤلَّفات، وهى الرتبة السابعة التى وصفها حاجى خليفة بـ"شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه"، وهى أيضاً شكل للابتكار فى التأليف، ومن حالاتها:

– الرد على الوهابية / عبد الله بن حسين بلفقيه.

– التبيان المبين فى الرد على الملحدين / أحمد بن زين بلفقيه.

وشغل المرتبة الحادية عشرة "التتمة / الذيل" في 2,% من مؤلَّفات الحضارمة، وهى الرتبة الثانية التى وصفها حاجى خليفة بـ"شيء ناقص يُتمَّهُ"، مما يُدْرَج فى الابتكار والأصالة أيضاً، ومن حالاتها:

– تتمة التعريف بمقام أهل التصريف / محمد بن هادى السقاف.

– ذيل على تفسير القشيرى / سالم بن فضل بافضل.

ثم "الفهرسة" بالمرتبة الثانية عشرة فى حالتيْن بنسبة 1,% من المؤلَّفات، وهى الرتبة الخامسة التى وصفها حاجى خليفة بـ"شيء متفرق يجمعه"، مما يُدْرَج فى الابتكار والأصالة، وحالتاها:

– ذكر وتعداد مؤلفات الحبشى / محمد بن زين بن علوى العلوى.

– كتب وردت من آل بن حفيظ لأهل سرباية / محمد بن سالم بن حفيظ.

ثم الترتيب (تكشيف) فى المرتبة الثالثة عشرة لحالةٍ واحدة بنسبة 1,% من مؤلَّفات الحضارمة، وهى الرتبة السادسة التى وصفها حاجى خليفة بـ"شيء مختلط يرتبه"، وحالتها هى:

– فهرست تاريخ شنبل / أحمد بن عبد الله شنبل.

وأخيراً "عرض الكتب" فى حالة واحدة بنسبة 1,% من المؤلَّفات، هى:

– التعريف بكتاب التحفة النورانية مع ترجمة المؤلف / عبد الله بن حسن بلفقيه.

و بذلك يُمْكِن وصف غالبية مؤلَّفات الحضارمة بأنها أصيلة مبتكرة لم تُبْنَ على مؤلَّفات أُخَر وذلك في 79% منها، هي مجموع ما أُلِّفَ بالمسؤوليات الفكرية: تأليف / تصنيف، ومكاتبات، وإفتاء، تتمة / ذيل، ورد على / نقض، وفهرسة. وأن21% منها بُنِى وارتكز على مؤلفات أخرى، هي مجموع ما أُلِّفَ بالمسؤوليات الفكرية: شرح /تفسير /توضيح، ونظم تأليف آخر، وتلخيص / اختصار، وجمع، وانتزاعات / اقتباسات / مقتطفات / فوائد، وحاشية / تعليق، وترتيب، وعرض (كتاب). ولعل ظهور تلك النسبة لعدم أصالة المؤلفات هى أمر طبيعي، خصوصًا إذا وضعنا فى الاعتبار أن حركة التأليف الحضرمية بدأت فى القرن السادس الهجري، حيث يرى الخبراء[42] انحطاطًا فى مستوى التأليف العربي عمومًا فى القرن السابع الهجري وما بعده، ظهرت علاماته فى اعتماد المؤلَّفات على بعضها وظهور العناوين المسجوعة التى تحاول ألا تتكرر للمؤلَّفات، وقد لاحظ الباحث حالات متعددة للعناوين المسجوعة، يُذْكَرُ منها:

– النور المبين فى تراجم الأئمة المهديين من أولاد الإمام على زين العابدين / أبو بكر بن عبد الله العطاس.

– نور الأنوار من أحاديث النبى المختار فى ردع المنجمين والكهان عن الأخبار / محمد بن سالم عيديد.

– شذور الإبريز فى لغات كتاب الله العزيز/ محمد بن عبد القادر الحبانى.

وهناك أيضًا عناوين كثيرة مباشرة تنطبق على موضوع الكتاب بدون سجع، مثل:

– تفسير مفردات القرآن / صالح بن غالب القعيطى.

– أربعون حديثًا فى فضائل الأعمال / على بن محمد الحضرمى.

– تاريخ الشحر على حوادث السنين / محمد بن عمر بافقيه.

5/1 حجم إنتاجية المؤلفين:

ذكرت المصادر التاريخية الكثير من مؤلفي حضرموت المكثرين فى التأليف، ومثَّلَت بنماذج من مؤلَّفات كل منهم دون أن تحصرها كلها، مثل: عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ العيدروس (ت1192هـ) الذى تزيد مؤلفاته عن الستين[43]، علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد (ت1382هـ) "له إسهامات فى مختلف العلوم وتشهد لذلك مؤلفاته التى تزيد عن الستين"، وعثمان بن عبد الله بن يحيى باعلوى (ت1332هـ) "من مكثرى التأليف وتزيد مؤلفاته على المائة"[44]. وقد ثبت للدراسة أن حجم إنتاجية مؤلفي حضرموت تُوَزَّع كالآتي:

جدول رقم (3) حجم إنتاجية المؤلفين الحضارمة

عدد المؤلَّفات	عدد المؤلفين	النسبة المئوية	مجموع المؤلَّفات	النسبة المئوية
1	244	%54,6	244	%16,1
2	72	%16,1	144	%9,6
3	41	%9,2	123	%8,1
4	19	%4,3	76	% 5
5	11	%2,5	55	%3,6
6	6	%1,3	36	%2,4
7	8	%1,9	56	%3,7
8	7	%1,7	56	% 3,7
9	9	% 2	81	%5,4
10	5	%1,1	50	%3,3
12	6	%1,4	72	% 4,8
14	2	%,4	28	% 1,9
16	2	%,4	32	% 2,1
17	1	%,2	17	% 1,1
18	1	%,2	18	% 1,2
21	1	%,2	21	% 1,4
22	1	%,2	22	% 1,5
23	3	%,7	69	% 4,6
27	1	%,2	27	% 1,8

28	2	%,4	56	% 3,7
29	2	%,4	58	% 3,8
35	1	%,2	35	% 2,3
36	1	%,2	36	% 2,4
49	1	%,2	49	% 3,2
غير معروف			50	%3,3
المجموع	447	% 100	1511	% 100

يتضح من الجدول السابق أن 54,6% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم مؤلَّفًا واحدًا، و بلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 16,1% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 16,1% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم مؤلَّفيْن اثنين، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 9,6% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 9,2% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 3 مؤلَّفات، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 8,1% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 4,3% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 4 مؤلَّفات، وبلغت نسبة مؤلَّفاتهم 5% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 2,5% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم خمس مؤلَّفات، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 3,6% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 1,3% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 6 مؤلَّفات، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 2,4% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 1,9% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 7 مؤلَّفات، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 3,7% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 1,7% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 8 مؤلَّفات، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 3,7% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 2% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 9 مؤلَّفات، وبلغت نسبة مؤلَّفاتهم 5,4% من مؤلَّفات الحضارمة. وألَّف 1,1% من المؤلِّفين 10 مؤلَّفات لكل منهم، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 3,3% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 1,4% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 12 مؤلَّفًا، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 4,8% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 4,% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 14 مؤلَّفًا، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 1,9% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 4,% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 16 مؤلَّفًا، وبلغت نسبة مؤلَّفاتهم 2,1% من مؤلَّفات الحضارمة. وألَّفَ 2,% من المؤلفين 17 مؤلَّفًا لكل منهم، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 1,1% من المؤلَّفات. وأن 2,% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 18 مؤلَّفاً، وبلغت نسبة مؤلَّفاتهم 1,2%

من المؤلَّفات. وألَّف 2,% من المؤلفين 21 مؤلَّفًا لكل منهم، وبلغت نسبة مؤلَّفاتهم 1,4% من مؤلَّفات الحضارمة. وأن 2,% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 22 مؤلَّفًا، وبلغت نسبة مؤلَّفاتهم 1,5% من المؤلَّفات. وألَّف 7,% من المؤلفين 23 مؤلَّفًا لكل منهم، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 4,6% من مؤلَّفات الحضارمة. وألَّف 2,% من المؤلفين27 مؤلفًا لكل منهم، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 1,8% من المؤلَّفات. وأن 4,% من المؤلفين ألَّف كل منهم 28 مؤلَّفًا، وبلغت نسبة مؤلَّفاتهم3,7% من مؤلَّفات الحضارمة. وألَّف 4,% من المؤلفين 29 مؤلَّفاً لكل منهم، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 3,8% من المؤلَّفات. وأن 2,% من المؤلفين ألَّف كل منهم 35 مؤلَّفاً، وبلغت نسبة مؤلَّفاتهم 2,3% من مؤلَّفات الحضارمة. وألَّف 2,% من المؤلفين 36 مؤلَّفًا لكل منهم، وبلغت نسبة مجموع مؤلَّفاتهم 2,4% من المؤلَّفات. وأن 2,% من المؤلفين قد ألَّف كل منهم 49 مؤلَّفًا، وبلغت نسبة مؤلَّفاتهم 3,2% من مؤلَّفات الحضارمة. فى حين بقىَ 3,3% من المؤلَّفات لم يهتد الباحث إلى مؤلفيهم، وبذلك يبلغ عدد المؤلفين الحضارمة 447 مؤلِّفًا.

ويُلاحظ فى الجدول أن هناك علاقة عكسية بين حجم التأليف (عدد المؤلَّفات للمؤلِّف الواحد) وعدد المؤلِّفين، فكلما زاد عدد المؤلَّفات قَلَّ عدد المؤلِّفين، كما يُلاحظ تعدد أحجام التأليف للمؤلِّفين، والمدى الواسع بين الحجميْن الأول والأخير، فهناك مؤلِّفون كُثرٌ لكل منهم مؤلَّف واحد فقط، و هناك مؤلف واحد له 49 مؤلَّفًا هو: محسن بن جعفر بن علوى الحضرمى (ت 1379هـ)، ومؤلِّف واحد له 36 مؤلَّفًا هو: محمد بن عمر بن بحرق الحضرمى (ت 930هـ)، ومؤلِّف واحد له 35 مؤلفًا هو: عبد الله بن أحمد باسودان (ت 1266هـ).

تجدر الإشارة إلى أن أكثر المؤلفين تأليفاً مَن كانت لهم صلة بخارج حضرموت مثل: محمد بن عمر بن بحرق الحضرمى (ت 930هـ) الذى رحل من سيؤون إلى: الشحر، وعدن، وزبيد، ومكة، والمدينة المنورة، ومصر، و الهند[45]. وعبد الله بن أحمد باسودان (ت 1266هـ) الذى رحل من بادية دوعن إلى: الخريبة، شبام، تريم، سيؤون، زبيد، مصر، مكة، والمدينة المنورة[46]، وهذا دليل قاطع على قوة تأثير الرحلات العلمية فى التنوع الثقافي والعلمي وزيادة نسبة التأليف عند الحضارمة، كما سبقت الإشارة.

واتضح للدراسة وجود مؤلفين لهم باع فى أكثر من علمٍ، مثل:

– محمد بن عمر بن مبارك الحضرمى الشهير بـ بحرق (ت 930هـ) الذى أَلَّفَ فى: التفسير، والقراءات، والسيرة، والحديث، والفقه، والعقائد، والتصوف، واللغة، والنحو، والعروض، والتاريخ، والعلوم العقلية كالحساب و الطب و الفلك. و تشهد كتبه بذلك، التى وصفت فى المصادر التاريخية بأنها لا تُحصى(47).

– محمد بن محمد بن أحمد باكثير (ت 1355هـ) الذى أَلَّفَ فى عدة علوم كالقراءات، والحديث، والفقه، واللغة، والصرف والنحو، والمعانى، والبيان، والتراجم، والجبر والمقابلة.

6/1 توزيع المؤلفين الحضارمة على حسب النوع:

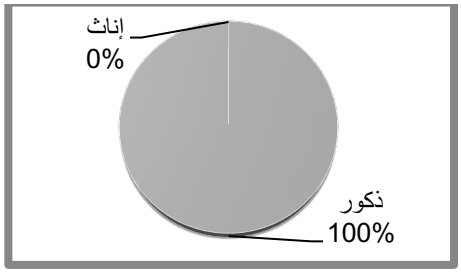

شكل رقم (3): توزيع المؤلفين الحضارمة على حسب النوع

ثبت للدراسة أن حركة التأليف الحضرمية ذكورية تمامًا، فقد سيطر المؤلفون الذكور عليها بنسبة 100%، ولم تظهر أى مؤلَّفات للحضرميات، و لعل ذلك يرجع إلى ثقافة المجتمع الحضرمى – خصوصًا فى الفترة الزمنية للدراسة – التى تهتم بتعليم الذكور؛ لأنهم أكثر جَلَداً، ولا خوف عليهم من الخروج لتلقى العلم داخل البلدة، فضلًا عن الرحلات العلمية خارجها، والاختلاط بالشيوخ والطلاب وأفراد المجتمع، على عكس الإناث اللائى يروْنَهن قوارير تلبثن فى بيوتهن، وبالتالي تجلت ظاهرة الأمية بينهن.

7/1 اتجاهات التأليف و الترجمة:

تعكس حركةُ التأليف فى أى مجتمعٍ فكرَهُ، ومدى إسهام أبنائه فى التطور الفكرى والعلمي، وتعكس حركة الترجمة مدى رغبتهم فى الاطلاع على الفكر والثقافات الأخرى، وإلمامهم باللغات الأجنبية؛ لذلك كان من الأهمية تحديد نسب المؤلَّفات والمترجَمات المنسوبة للحضارمة.

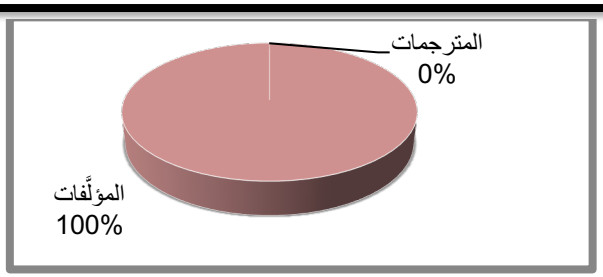

شكل رقم (4): توزيع مؤلَّفات الحضارمة وفقًا لاتجاهات التأليف و الترجمة

ثبت للدراسة أن كل ما أنتجه الحضارمة هى مؤلَّفات، ولم يُنتِجوا أى مترَجَمات، وقد ترجع تلك الظاهرة إلى عدم اهتمامهم بتعلم اللغات الأجنبية وضعف دوافعهم إلى ذلك؛ حيث اشتهروا بالتجارة مع الدول المجاورة ودول جنوب وجنوب شرق آسيا وجميعها كانت إسلامية فى تلك الفترة، كما ظهرت فى نهاية القرن 19 الميلادي دعوات حضرمية إلى عدم الانفتاح على الدول الأوروبية؛ لأنها كانت تمثل دول احتلال تهدد أراضى حضرموت، ولا يجب التعامل معها بأى شكل من أشكال التواصل[48]، وقد ترجع إلى أن حضرموت انغلقت على نفسها – فى الفترة الزمنية للدراسة – ولم تنفتح ثقافيًا إلا على الثقافات العربية والإسلامية؛ بسبب تشابهها فى الدين واللغة والعادات والأخلاقيات، وخشيتها من التأثر بالمظاهر والأخلاقيات المنتشرة فى الثقافات الغربية التى تتنافى مع تقاليدها أو تعاليم الإسلام. وحتى هجرات الحضارمة ورحلاتهم العلمية اتجهت نحو البلاد العربية والإسلامية المجاورة، وأسانيد كتبهم تشهد بذلك[49]، أضف إلى ذلك أن اهتماماتهم العلمية انصبَّت أكثر فى العلوم الدينية واللغوية الأدبية والتاريخ الإسلامي، وهى موضوعات لا يُحبَّذ ترجمتها بل التأليف فيها باللغة العربية، فكانت مقاصدهم فيها لمناطق عربية وإسلامية وليست غربية.

وفى الجانب الآخر، نتج عن تلك الظاهرة أن قلَّت مؤلَّفات الحضارمة فى العلوم العقلية التى تميز فيها الغرب أواخر الفترة الزمنية للدراسة، وزاد انعزالهم عن مظاهر التطور الحضارى الحديث فترة طويلة، ولا تزال مناطق كثيرة فى حضرموت تعتمد على رعى الأغنام والإبل والزراعة وبعض الصناعات البدائية.

وثبتَ للدراسة وجود ثلاثة مؤلَّفات تُرجِمَت إلى لغة "الملايو"، هى: منظومة هداية الصبيان / سعيد بن سعد بن نبهان التريمى، وفتح الرحمن فى تجويد القرآن / عبد الله بن أحمد باسودان، وحكم الرحمن بالنهى عن ترجمة القرآن / عثمان بن عبد الله باعلوى.

8/1 الاتجاهات اللغوية للمؤلَّفات:

نتج أيضًا عما سبق عرضه فى" اتجاهات التأليف والترجمة" من أسبابٍ، أن ظهرت كل مؤلَّفات الحضارمة باللغة العربية دون سواها، خصوصًا أن العربية هى اللغة الرسمية

السائدة فى الإقليم، المستخدَمَة فى التعليم و التأليف، بل وتُعد اليمن إحدى منابت اللغة العربية[50]، هذا إلى جانب قلة الاهتمام بتعليم اللغات غير العربية؛ لأنها لا تلقى قبولاً وإقبالًا من الحضارمة فى ذلك الوقت – للأسباب سالفة الذكر –، ما أدى إلى ضعف المهارات اللغوية الأجنبية عندهم.

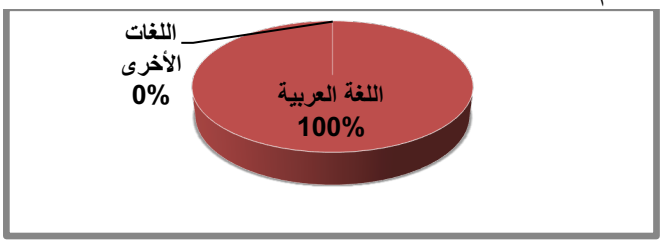

شكل رقم (5): الاتجاهات اللغوية لمؤلفات الحضارمة

9/1 الاتجاهات الموضوعية لمؤلفات الحضارمة:

تتنوع موضوعات المعرفة البشرية من عصر إلى آخر، وتختلف فى الإنتاج الفكرى لمجتمع ما عن آخر بحسب اهتمامات أفراده، وموروثهم واتجاهاتهم الفكرية والتعليمية والثقافية، وتبرز فى مؤلَّفات الحضارمة الاتجاهات الموضوعية الآتية:

جدول رقم (4): الاتجاهات الموضوعية لمؤلَّفات الحضارمة

القسم الموضوعى	الموضوع الدقيق	عدد المؤلفات	التقسيم الموضوعى	النسبة	مجموع	النسبة
المعارف العامة	الببليوجرافيات	2	الببليوجرافيات	%,1	33	%2,2
	المجموعات العامة العربية	31	المجموعات العامة	%2,1		
الفلسفة وعلم النفس	علم النفس	1	علم النفس	%,1	7	%,5
	المنطق	5	المنطق	%,3		
	الحكمة	1	الأخلاق	%,1		
الديانات	علوم و أركان الإسلام	3	الإسلام	%11,1	931	%61,6
	الآداب الإسلامية	3				
	الوعظ والإرشاد	157				
	الإسلام– دفع مطاعن	5				
	القرآن، علوم	1	القرآن	%8,7		
	القرآن، بلاغة	1				
	القرآن– ألفاظ	3				

	القرآن- أحكام	1				
	القرآن- تفسير /تفاسير	18				
	القرآن، القراءات	24				
	القرآن- تجويد	21				
	القرآن- آداب التلاوة	3				
	القرآن، فضائل	3				
	الأدعية والأوراد	55				
	الأحاديث القدسية	1				
	الحديث	30	الحديث	%3,6		
	الحديث- الجرح والتعديل	2				
	السيرة النبوية	17				
	آل البيت/ زوجات النبى	4				
	الصحابة والتابعون	1				
	العقائد الإسلامية/ التوحيد	41	أصول الدين والتوحيد	%2,7		
	الفقه الإسلامي	216	الفقه الإسلامي	%17,1		
	العبادات	24				
	البيع (معاملات إسلامية)	1				
	المواريث	12				
	الجهاد فى الإسلام	1				
	الأحكام الشرعية / القضاء الشرعي	4				
	التصوف الإسلامي	277	التصوف الإسلامي	%18,3		
	الفرق والمذاهب الدينية	2	الفرق والمذاهب الدينية	%,1		
العلوم الاجتماعية	الثقافة	2	الثقافة و الفكر	%,1	43	%2,9
	العلماء- مرتبات	8	الاقتصاد	%,5		
	الملوك و الحكام (ما يحتاجونه)	1	السياسة	%,1		
	الرماية العسكرية	1				
	التعليم	2	التربية والتعليم	%2,1		
	الإجازات	28				

	العادات و التقاليد	1	العادات والتقاليد	%,1		
اللغات	مخارج الحروف	1	علم الأصوات	%,1	64	%4,2
	اللغة العربية	10	اللغة العربية	%4,1		
	اللغة العربية – ألفاظ	1				
	اللغة العربية– المترادفات	1				
	البلاغة العربية	1				
	اللغة العربية – النحو	47				
	اللغة العربية– العروض والقوافى	2				
	اللغة العربية – اللهجات	1				
العلوم البحتة	الجبر و المقابلة	2	الرياضيات	%,3	45	%3
	الحساب	1				
	حساب المثلثات	1				
	الفلك	16	الفلك	%2,5		
	العقود	1				
	المساحة	1				
	التوقيت	20				
	النشوء والارتقاء	1	البيولوجيا	%,1		
	النباتات	2	النباتات	%,1		
العلوم التطبيقية	الطب	9	الطب	%,5	11	%,7
	الملاحة	1	العلوم الهندسية	%,1		
	الأطعمة	1	الأطعمة	%,1		
الفنون	ـــــ	صفر	ـــــ	صفر	صفر	صفر
آداب اللغات	التأليف	2	الآداب	%,3	114	%7,5
	التراجم (كشكل أدبى)	2				
	الأدب العربي	6	الأدب العربي	%7,2		
	الشعر العربي	100				
	القصص العربي	1				
	المقامات العربية	2				

	النوادر العربية	1				
الجغرافيا و الرحلات والتاريخ	الرحلات	35	الجغرافيا والرحلات	%2,5	263	%17,4
	الجغرافيا	3				
	التراجم	146	التراجم والأنساب	%11,3		
	الأنساب والأعراق	25				
	التاريخ، علم	14	التاريخ	%3,6		
	الإسلام- تاريخ	18				
	اليمن- تاريخ	22				
المجموع		**1511**		**%100**	**1511**	**%100**

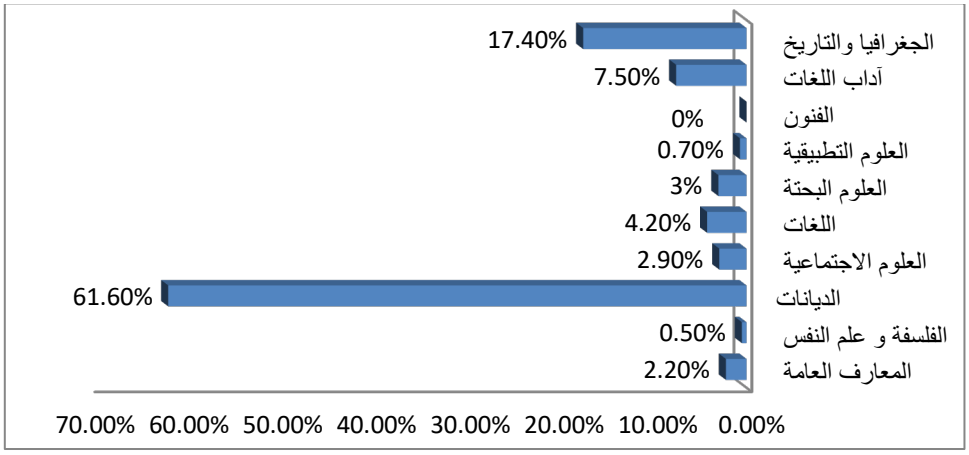

شكل رقم (6) الاتجاهات الموضوعية لمؤلفات الحضارمة

يتضح من الاتجاهات الموضوعية للمؤلَّفات أنه لم تتوازن الأقسام الموضوعية للمعرفة البشرية فى الاهتمامات التأليفية عند الحضارمة، ويظهر جليًّا اهتمامهم بالتأليف فى موضوعاتٍ أكثر من غيرها، وقد ظهرت هذه الأقسام بالترتيب الآتى:

1-"**الديانات**" بنسبة 61,6% من حجم المؤلَّفات، ظهرت كلها فى موضوعات الدين الإسلامى، ولا عجب؛ فالحضارمة معروفون بتدينهم، والإسلام سائد بينهم، وكانت وفودهم من أُولى الوفود التى قدمت الرسول (ص) من شبه الجزيرة العربية، ولم تظهر مؤلَّفات لهم تتناول

الأديان الأخرى لعدم حاجتهم لها، أو لأنهم لا يعترفون بها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾[51].

وشغل "التصوف الإسلامي" المنزلة الأولى بين مؤلَّفات الحضارمة فى موضوعات الدين الإسلامي بنسبة 18,3%، ثم "الفقه الإسلامي" بنسبة 17,1%، ثم "الإسلام" عموماً بنسبة 11,1%، ثم "القرآن" بنسبة 8,7%، ثم "الحديث" بنسبة 3,6%، ثم "أصول الدين والتوحيد" بنسبة 2,7%، ثم "الفِرَق والمذاهب الدينية بنسبة 1,%.

2- "**الجغرافيا والتراجم والتاريخ**" بنسبة 17,4% من حجم المؤلَّفات، وشغلت موضوعات "التراجم والأنساب" المنزلة الأولى بينها بنسبة 11,3%، ثم "التاريخ" بنسبة 3,6%، ثم "الجغرافيا والرحلات" بنسبة 2,5%، وشغلت هذه الموضوعات الترتيب الثانى عند الحضارمة لاهتمامهم بتاريخ حضرموت واليمن خصوصًا، والعرب والإسلام عمومًا، وبتراجم ومناقب أعلامهم وعلمائهم: فردية، وجماعية كآل العيدروس، وآل العطاس، وآل أبى كثير، وبنى علوى وغيرهم، فضلًا عن اهتمامهم بوصف رحلاتهم للبلاد الأخرى وبخاصة رحلاتهم العلمية، كل ذلك للتفاخر بها وبيان منزلتهم العلمية والاجتماعية والتاريخية والثقافية.

3- "**آداب اللغات**" بنسبة 7,5% من حجم المؤلَّفات، ظهرت كلها فى موضوعات الأدب العربي، نتيجة لما سلف بيانه من عدم اهتمام الحضارمة بلغات وثقافات الأمم غير العربية والإسلامية، أو الترجمة من آدابهم ومؤلَّفاتهم. وشغلت "أشكال الأدب العربي" نسبة 7,2% منها، ثم موضوعات فن" الكتابات الأدبية" بنسبة 3,%.

4- "**اللغات**" بنسبة 4,2% من المؤلَّفات، واقتصرت – نتيجة لما سلف بيانه من عدم اهتمام الحضارمة بلغات الأمم غير العربية – على "اللغة العربية" بنسبة 4,1% منها، إلى جانب "علم الأصوات" العام بنسبة 1,%.

5- "**العلوم البحتة**" بنسبة 3% من المؤلَّفات، وقد لاحظ الباحث من خلال تحليل مضمون مؤلَّفات الحضارمة فى موضوعات العلوم البحتة، أنهم يدرسونها لخدمة أغراض الدين الإسلامى، إلى جانب أنها من الموضوعات التى تهم المجتمع الحضرمى والعربى. فألَّفوا فى "الفلك" بنسبة 2,5% من مؤلَّفاتهم؛ ليحددوا مواقيت العبادات وأهلَّة وشهور السنة الهجرية،

وليحددوا مواقع النجوم والكواكب فيهتدوا بها فى أسفارهم فى الدروب الجبلية والصحراوية، كما ألَّفوا فى: "الرياضيات" بنسبة 3,%، و"النباتات" و"البيولوجيا" بنسبة 1,%.

6- "**العلوم الاجتماعية**" بنسبة 2,9% من المؤلفات؛ لأنها موضوعات تهم المجتمع الحضرمى، حيث شغل المنزلة الأولى بينها "التربية والتعليم" بنسبة 2,1%، ثم "الاقتصاد" بنسبة 5,%، ثم: "السياسة" و"الفكر والثقافة" و"العادات والتقاليد" بنسبة 1,%.

7-"**المعارف العامة**" بنسبة 2,2% من مؤلَّفات الحضارمة الذين أنتجوا كتباً تتناول موضوعاتٍ شتى فيما يُعرَف بـ"المجموعات العامة" التى بلغت 2,1%، كما أنتجوا "الببليوجرافيات" بنسبة 1,% من مؤلَّفاتهم.

8-"**العلوم التطبيقية**" بنسبة 7,% من المؤلَّفات، فى الموضوعات التى تهم المجتمع الحضرمى، كالطب" بنسبة 5,%، و"العلوم الهندسية" و"الأطعمة" بنسبتىْ 1,% من مؤلَّفاتهم، وقد ترجع قلة إنتاجهم فى موضوعات العلوم التطبيقية لعدم درايتهم بها، أو لعدم وجود رحلات علمية منهم إلى البلدان الأكثر تقدمًا فى تلك العلوم، أضف إلى ذلك ترجمتهم المؤلَّفات الأجنبية، فازداد تأخرهم فى تلك العلوم، وفى التقدم الحضارى الذى يُقاس بالمستوى العلمى فى مثل هذه العلوم.

9-"**الفلسفة وعلم النفس**" بنسبة 5,% من المؤلَّفات، وقد قَلَّت نسبة التأليف فيها للأسباب نفسها المذكورة فى الفقرة السابقة، حيث ألَّف الحضارمة فى "المنطق" 3,% من مؤلَّفاتهم، و"علم النفس" و"الأخلاق" بنسبتىْ 1,%.

10- فى حين لم يؤلِّف الحضارمة فى موضوعات "الفنون" لعدم اهتمامهم بأنواع الرياضات البدنية، كما أنهم يرَوْنَ أن "الفنون" من الأمور المنهى عنها، لما ورد عن رسول الله (ص) من النهى عن التصوير والرسم.

ولاحظ الباحث فى الاتجاهات الموضوعية لمؤلَّفات الحضارمة أن غالبها اتجه نحو التخصص الموضوعي الضيق العميق، مثل: رسالة فى أحكام النون الساكنة والتنوين/ أبو بكر بن أحمد بن محمد باكثير، وفتوى حول الوصية / عبد الله بن عمر بن يحيى، تذكرة وأدوية / على بن حسن العطاس، وعواصم الأحقاف / عمر بن محمد باكثير، القدح المعلا فى أحكام كلا / محسن بن جعفر بونمى. فى حين قَلَّت الكتب الموسوعية التى تتناول أكثر من موضوع.

ولم تظهر للحضارمة مؤلَّفات موسوعية، فضلًا عن موضوعات متعددة منها: الفلسفة، والقانون، والعلاج الاجتماعي للمشكلات، التجارة والنقل، واللغات غير العربية وآدابها، والفيزياء، والكيمياء، وعلوم الأرض، والعلوم الحيوانية، والعلوم الزراعية، والمُصنَّعات، وأعمال البناء، والفنون بأنواعها، وتاريخ وجغرافية المناطق غير العربية، والتراجم المتخصصة للأفراد. وقد يرجع ذلك إلى عدم اهتمامهم بتلك الموضوعات، أو لأنها موضوعات لا تخدم المجتمع كثيراً، ولا يوجد المتخصصون المهتمون بها، أو لأن هذه الموضوعات دقيقة وتظهر فى المجتمعات التى تصل إلى درجةٍ من التقدم العلمى الذى لم يصل إليه الحضارمة فى ذلك الوقت، أو لعدم انفتاحهم على الثقافات الأخرى، أو لأن الحركة العلمية الحضرمية بدأت متأخرة بعد حركات الابتعاث الخارجى للدول المتقدمة وإنشاء الجامعات والاهتمام بالتعليم لكل أفراد المجتمع، كما أن الحضارمة يوجِّهون جل اهتمامهم نحو دراسة الموضوعات التى ظهرت لهم فيها مؤلَّفات سابقة كالدين واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والتراجم... إلخ.

10/1 الاتجاهات النوعية للمؤلفات:

حدد الخبراء[52] ثلاثة أنواع للمؤلَّفات التراثية، هى: المقالة التى تتكون من خمس ورقات أو أقَل، والرسالة التى تتكون من 6–10 ورقات، والكتاب الذى يتكوَّن من أوراقٍ تزيد عن العشرة. هذا وقد حددت المصادرُ الببليوجرافيةُ للدراسة عددَ الأوراق في 1051 فقط من مؤلَّفات الحضارمة، وإذا اعتبرنا هذا العدد عينةً من مؤلَّفات الحضارمة، ومؤشرًا على نسب نوعية مؤلَّفاتهم، فإن هذا العدد يُمثِّل حوالى ثلثيّ المؤلَّفات، وبالتالي يمكن تمثيل التوزيع النوعي لها كما فى الشكل الآتى:

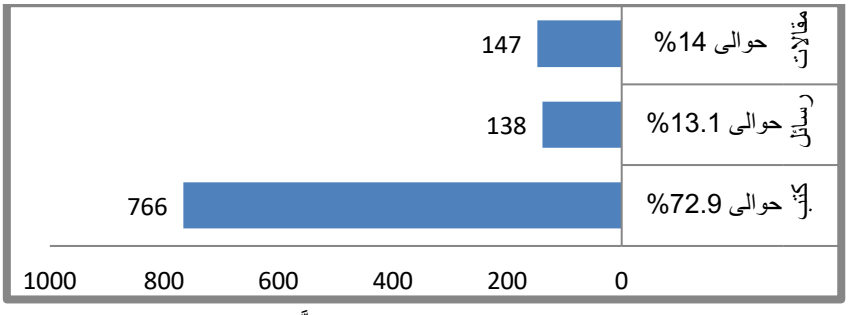

شكل رقم (7) الاتجاهات النوعية لمؤلَّفات الحضارمة

تمثِّل الكتب حوالى 72,9% من مؤلَّفات الحضارمة، والرسائل حوالى 13,1%، والمقالات حوالى 14% منها، ما يعنى أن غالبية المؤلَّفات زادت أوراقها عن عشرة، وقليلها قَلَّ عن ذلك. هذا وقد ظهرت مؤلَّفات كبيرة للحضارمة، هى بالترتيب التنازلى كالآتى:

– كشف القناع / عبد الله بن أحمد. – 571 ورقة.

– كشف الحجاب عن الألباب من كلام الحبيب علوى بن عبد الله بن شهاب / عبيد بن سعيد باصبيح. – 514 ورقة.

– تشييد البنيان / عمر بن عبد الرحمن بارجاء. – 512 ورقة.

– وصايا / على بن محمد الحبشى. – 473 ورقة.

– مكاتبات البحر / حسن بن صالح البحر الجفرى. – 448 ورقة.

– مصادر الأحكام الشرعية / صالح بن غالب القعيطى. – 3ج.

ونتيجةً لصغر موضوع بعض المؤلَّفات وتخصصه، وأنه يمكن استيفاؤه فى ورقةٍ واحدة؛ ظهرت مؤلَّفاتٌ فى ورقة واحدة، مثل:

– مشجر فى أعيان السادة العلويين / سالم بن عبد الحافظ عوضه.

– جواب على سؤال للشيخ على بن الجمال / عبد الله بن أبى بكر باشعيب.

– منبع التفهم فى أسباب التيمم / محسن بن جعفر بن علوى.

وبين هذه الأعداد يتراوح عدد أوراق مؤلَّفات الحضارمة، رغم أن المؤلفين الحضارمة لم يفرّقوا بين مصطلحات: "كتاب"، و"رسالة" و"مقالة" عند صياغة عناوين مؤلَّفاتهم، فقد وَجَدَ الباحثُ مؤلَّفات ذات صفحات كثيرة وصفها مؤلفوها بـ"رسالة" والعكس كذلك، ومؤلفات ذات صفحات قليلة وصفها مؤلفوها بـ"كتاب" والعكس كذلك، مثل:

* كتاب فى الفرائد / عمر بن سالم بافضل. – 404 ورقة.

* كتاب فى التصوف / عبد الله بن أبى بكر السقاف. – 150 ورقة.

* كتاب دوائر الإسلام / عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه. – 7 ورقات.

* كتاب فى الفلك / عمر بن أحمد العيدروس. – 5 ورقات.

– رسالة فى الربع المجيب و شرحها / محمد بن أبى بكر باعلوى. – 57 ورقة.

– رسالة فى علم التجويد / عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبى بكر. – 25 ورقة.
= رسالة فى ذم فعل النساء / طاهر بن حسين باعلوى. – 5 ورقات.
= رسالة فى حكم التكبير بعد الضحى / عبد الله بن أبى بكر باشعيب. – 3 ورقات.
= رسالة نظم سؤال وجواب / محسن بن جعفر بن علوى. – ورقة واحدة.
المقالة الواضحة فى جواب السؤال عن الفاتحة / طاهر بن حسين بن طاهر العلوى. – 12 ورقة.

11/1 طباعة مؤلَّفات الحضارمة:

تبين من خلال المصادر التاريخية والببليوجرافية للدراسة أن 76 من مؤلَّفات الحضارمة قد طُبِعَت، إما فى مطبوع مستقل، مثل:
دليل الخائض إلى علم الفرائض/ سعيد بن سعد التريمى، تعريف الخلف بسيرة السلف / محسن بن علوى سقاف[53].

أو طُبِعَ مع مؤلَّف آخر، مثل: الدرة اليتيمة فى النحو / سعيد بن سعد التريمى، الذى طبع مع كتابه "غيث الديمة"[54].

وقد يتولى الطبع ابن المؤلف كما فى حالة: رسالة فى التجويد /محمد بن عوض بافضل، الذى طُبِعَ بعناية ابن المؤلِّف[55].

أو يتولى الطبع حفيد المؤلف، كما فى حالة: الجوهر المصون فى رواية قالون / هادى بن حسن السقاف، الذى طبعه ونشره حفيده حسين بن محمد بن هادى السقاف[56].

أو يتولاه شخص آخر مهتم بالكتاب، كما حدث لـ البرقة المشيقة فى ذكر لباس الخرقة المشيقة / على بن أبى بكر السكران باعلوى الذى طبع على نفقة علي بن عبد الرحمن بن سهل بالقاهرة عام 1347هـ، وتاريخ الدولة الكثيرية /محمد بن هاشم العلوى، الذى اعتنى بطباعته محمد على الجفرى عام 1367هـ، ونشرته دار الكتاب العربي بالقاهرة[57].

أو تتولى مطبعةٌ أو دار نشر أو مركزٌ للدراسات ذلك، كما فى حالة: الاعتبار فى التواريخ والآثار/ عبد الرحمن بن محمد الحبشى الذى اعتنى بطبعه مركز الدراسات اليمنية فى صنعاء عام 1979م، وصفحات مجهولة من تاريخ حضرموت / عبد الله بن حسن بلفقيه

الذى طبعه مركز تريم لدراسات الجمهورية اليمنية فى1426هـ، ومرشد الولدان إلى معانى هداية الصبيان / سعيد بن سعد التريمى الذى طبع فى مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة عام 1353هـ، الدر النضيد فى فن التجويد / عمر بن أبى بكر بن علوى المشهور، الذى طبع فى مطبعة جمعية الخير بتافياسنتروم فى إندونيسيا عام1350هـ[58].

وفى النهاية، يؤكد الباحث بعدما تبيَّن له من عدم وفاية المصادر التاريخية فى توثيق البيانات الكافية عن تاريخ حضرموت وأعلامها وعلمائها وإنتاجها الفكرى، فإن بياناتها غير مكتملة؛ ولهذا فإنه ليس من العدل تقييم الحركة العلمية والتأليفية الحضرمية، لعدم امتلاك الحجج التى تُمَكِّن من ذلك، إلا لِمَا لم يَنَلْه الطمس أو الإهمال أو السرقة أو التلف أو الإتلاف أو عدم التوثيق، ولكن ذلك لا يجب أن يثنى الباحثين عن دراستها، فما لا يدرك كله لا يترك كله.

التوصيات:

– توجيه جهود علماء و باحثي وأعيان وناشري حضرموت وهيئاتها المعنية نحو إعادة نشر الإنتاج الفكرى الحضرمى.

– العمل لجمع المخطوطات الموجودة فى حضرموت من أيدى الأفراد، وإيداعها مكتبةً أو مركزاً ثقافيًّا حضرميًّا ذا مكانة علمية وثقافية؛ ليعم الانتفاع بها، وندعو كل من لديه شيء من المخطوطات و أصحاب المكتبات الخاصة إلى أن ييسروا ويساعدوا الباحثين بما لديهم من معلومات أو مخطوطات تفيدهم .

– أن تولى الدولة اليمنية اهتماماً أكبر بتعليم الإناث فى اليمن وحضرموت، وتشجيع وتوعية أولياء الأمور فى ذلك.

– تشجيع الباحثين والعلماء اليمنيين على دراسة الإنتاج الفكري الحضرمى واليمنى، وتحقيقه ونشره. ومنح: درجات علمية جامعية بناء على هذا المجهود العلمي، وجوائز تشجيعية ومكافآت للأعمال المتميزة.

– بذل مجهود أكبر للتعريف الببليوجرافى بالمخطوطات والإنتاج الفكري اليمنى عموماً والحضرمي بصفة خاصة؛ ليكون بداية الطريق نحو دراسة وتحليل وتحقيق ونشر هذا

الإنتاج و التأريخ له، وتشجيع الأفراد والهيئات المختلفة فى ذلك، على أن تجد هذه الأعمال مَن يمولها وينشرها لتعم الفائدة منها.

– أن يهتم الباحثون ومراكز الأبحاث ودور النشر ومراكز التوثيق فى كل بلاد العالم الإسلامي بموروثهم العلمي من خلال جمعه والمحافظة عليه وتنظيمه وتوثيقه وتحقيقه ودراسته للإعلاء من قدر البلاد، مع توفير الدعم المعنوي والمادي اللازم.

المصادر

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (1981). تاريخ ابن خلدون. تحقيق خليل حسين شحاده، سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، مج 4 ص 287–288؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (1985). النور السافر عن أخبار القرن العاشر. بيروت: دار الكتب العلمية، ص66.

(2) الحموى، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى (1995). معجم البلدان. ط 2. بيروت: دار صادر، مج 2 ص269–270.

(3) عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (2002). إدام القوت فى ذكر بلدان حضرموت. تحقيق إبراهيم المقحفى. صنعاء: مكتبة الإرشاد، ص 15.

(4) علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد (1940). الشامل فى تاريخ حضرموت ومخاليفها. سنغافورة: مطبعة أحمد، ص 23.

(5) محمد سالم غنيم (يناير 1998). الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال التربية 1950–1990: دراسة ببليومترية. دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات. 3 (1)، ص 165–166.

(6) شعبان عبد العزيز خليفة (2014). المحاورات فى مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات. ط 6. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص 12.

(7) كرم حلمى فرحات (2009). المخطوط العربى: أدوات التحقيق والدراسة والنشر. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص 17.

(8) ابن النديم، أبى الفرج محمد بن أبى يعقوب إسحق (1988). الفهرست. تحقيق رضا تجدد بن على بن زين العابدين الحائرى المازندرانى. ط 3. بيروت: دار المسيرة، ص 101.
(9) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبى بكر (1994). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، مج 2 ، ص 224.
(10) الحموى، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى (1991). معجم الأدباء. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، مج 5، ص 553.
(11) حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطنى (1992). كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون. بيروت: دار الكتب العلمية، مج 2 ص 1747.
(12) أشرف باجبير (2007). الاحتفاء بمرور نصف قرن على صدور أول كتاب مطبوع فى حضرموت. المكلا: موقع وزارة الإدارة المحلية. الاطلاع في 2018/2/12 . متاح فى: www.had-mukalla.info/view/1048.aspx
(13) عبد الله سعيد باحاج (2017). أزمة الكتاب فى حضرموت. المكلا: موقع الأحقاف اليوم. الاطلاع فى2018/1/20. متاح فى:www.ahgaftoday.com/news/?p=10646
(14) شعبان عبد العزيز خليفة ووليد محمد العوزة (1991). الفهرست لابن النديم: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية وتحقيق ونشر. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ص 39.
(15) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثيرالدمشقى (1978). البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر، ج 1، ص 36، ج ،10 ص109.
(16) محمد عبد القادر بامطرف (1423هـ). المختصر فى تاريخ حضرموت. تريم: حضرموت لدراسات الجمهورية اليمنية، ص63.
(17) سقاف بن على الكاف (1990). حضرموت عبر أربعة عشر قرنًا. بيروت: مكتبة أسامة، ص ص 46–67.
(18) باجمال، محمد بن عمر (1994). مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين. [د.م]: دار الحاوى، ص 167.
(19) الجعدى، عمر بن على بن سمرة (–199). طبقات فقهاء اليمن. تحقيق فؤاد سيد. بيروت: دار القلم، ص 220–221.
(20) بافقيه، محمد بن عمر (1999). تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر. تحقيق عبد الله الحبشى. صنعاء: مكتبة الإرشاد، ص ص157–235.
(21) سعيد عوض باوزير (–199). صفحات من التاريخ الحضرمى. عدن: مكتبة الثقافة، ص 248–249.
(22) عبد الله بن حسن بلفقيه (2005). صفحات مجهولة من تاريخ حضرموت. تحقيق مصطفى عبد الرحمن العطاس. تريم: حضرموت لدراسات الجمهورية اليمنية، ص27.
(23) نفس المصدر السابق والصفحة.
(24) علوى بن طاهر الحداد (1968). عقود الألماس فى مناقب الإمام أحمد بن حسن العطاس. القاهرة: مطبعة المدنى، ص 120.

(25) أمين بن عمر بن عبد الله باطاهر (2008). جهود علماء حضرموت فى الدراسات القرآنية. المكلا: [د. ن]، ص 240.
(26) بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد (2005). قلادة النحر فى أعيان الدهر. تحقيق محمد يسلم عبد النور. صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، مج 3، ص 2661.
(27) أحمد بن عمرالعطاس (-198). قرة العين فى جمع ما يتعلق بأعيان و مآثر بلاد الهجرين. [د.م: د.ن]، ص138-146.
(28) عمر بن علوى بن أبى بكر الكاف (2001). الخبايا فى الزوايا. بيروت: دار الحاوى، ص156.
(29) أمين بن عمر بن عبد الله باطاهر. مصدر سابق، ص ص 22 – 24.
(30) نفس المصدر السابق، ص ص 26-28.
(31) محمد بن أحمد الشاطرى (1983). أدوار التاريخ الحضرمى. ط 2. جدة: عالم المعرفة، ج 2، ص 256-257.
(32) الشلى، محمد بن أبى بكر باعلوى (1319هـ). المشرع الروى فى مناقب السادة الكرام آل باعلوى. القاهرة: المطبعة العامرة الشريفة، ج 2، ص 478.
(33) أمين بن عمر بن عبد الله باطاهر. مصدر سابق، ص 35.
(34) محمد بن أحمد الشاطرى. مصدر سابق، ج 2 ص 237.
(35) عمر بن علوى الكاف. مصدر سابق، ص27 ؛ عبد الله بن محمد بن حامد العلوى السقاف (1356هـ). تاريخ الشعراء الحضرميين. الطائف: مكتبة المعارف، مج2، ص5.
(36) أمين بن عمر بن عبد الله باطاهر. مصدر سابق، ص 22 – 24.
(37) سعيد عوض بن طاهر باوزير (1961). الفكر والثقافة فى التاريخ الحضرمى. القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ص 165-166.
(38) محمد بن أحمد الشاطرى. مصدر سابق، ج 1، ص 422.
(39) نفس المصدر السابق، ج2 ص 256-257.
(40) شعبان عبد العزيز خليفة ووليد العوزة. مصدر سابق، ص51.
(41) حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطنى الرومى. مصدر سابق. مج 1 ص35.
(42) شعبان عبد العزيز خليفة و وليد محمد العوزة . مصدر سابق، ص49.
(43) الجبرتى، عبد الرحمن بن حسن (1997). عجائب الآثار فى التراجم والأخبار. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مج2 ص50-51.
(44) عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف. مصدر سابق، ص194.
(45) بافقيه، محمد بن عمر. مصدر سابق، ص ص164-169 ؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ. مصدر سابق، ص ص143-150؛ عبد الله بن محمد بن حامد السقاف. مصدر سابق، مج1 ص ص 121-127.

(46) علوى بن طاهر الحداد. الشامل فى تاريخ حضرموت و مخاليفها. مصدر سابق، ص140؛ عبد الله بن محمد الحبشى [-198]. مصادر الفكر الإسلامي اليمنى. صنعاء: مركز الدراسات اليمنية، ص 339.
(47) ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحى الحنبلى (1994). شذرات الذهب فى أخبار من ذهب. بيروت: دارالفكر، مج 8 ص 176.
(48) سعيد عوض بن طاهر باوزير. الفكر والثقافة فى التاريخ الحضرمى. مصدر سابق. ص142.
(49) أمين بن عمر بن عبد الله باطاهر. مصدر سابق، ص35.
(50) عبد الله على الكميم (2006). اليمن مهد اللغة العربية. الاطلاع فى: 2018/1/28. متاح فى: www.yemeress.com/algomhoriah/2031068
(51) سورة آل عمران، الآية19.
(52) شعبان عبد العزيز خليفة ووليد محمد العوزة . مصدر سابق، ص39.
(53) أمين بن عمر بن عبد الله باطاهر. مصدر سابق، ص 144 و194.
(54) المصدر السابق، ص 144.
(55) المصدر السابق، ص 149.
(56) المصدر السابق، ص 280.
(57) المصدر السابق، ص 89.
(58) المصدر السابق، ص 145، 148.